

المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان

الأستاذ الدكتور شريفة كلاع

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،

جامعة الجزائر 3

الملخص

تعالج هذه الدراسة قضية تايوان، وهي أحد المواضيع الهامة التي توليها السياسة الصينية اهتماما كبيرا منذ أربعينيات القرن العشرين، ساعية إلى ضمها وتوحيدها إلى الوطن الصيني الأم، وذلك من خلال تبيان أهمية تايوان في المنظور الاستراتيجي الصيني، وموقعها في العلاقات الصينية الأمريكية لما لها من أهمية استراتيجية لكليهما، مما زاد من مساعي الصين الحديثة لدمج تايوان إلى البر الرئيسي عبر آليات ووسائل مختلفة تعمل معا في إطار واحد نحو التوحيد، الأمر الذي يدفع للتساؤل حول ما إذا ستكون سنة 2049 وهي الذكرى المئوية لتأسيس الصين الحالية، سنة إتمام تحقيق الصين الموحدة بعد ضم كل من هونغ كونغ وجزيرة ماكو وكذا تايوان، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن تايوان ذات أهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الصيني، بما يحيل إلى أن فرضية تراجع الصين عن ضم تايوان أمر غير وارد بشكل قاطع، وستواصل السعي لضمها وتوحيدها إلى الوطن الأم بشتى الوسائل وباستراتيجية النفس الطويل التي اعتادت عليها السياسة الخارجية الصينية.

الكلمات المفتاحية: تايوان، الصين، التنافس الأمريكي الصيني، السياسة الصينية الخارجية، التوحيد.

Abstract

This study deals with the issue of Taiwan, which is one of the important topics that Chinese policy has given great attention to since the 1940s, seeking to annex and re-unify it with the motherland of China. This study shows the importance of Taiwan in the Chinese strategic perspective, as well as its position in Sino-American relations given its strategic importance for both of them; a fact that accentuated China's unremitting efforts to integrate Taiwan into the mainland

through various mechanisms and means working in combination towards re-unification. Accordingly, the question of whether 2049, the centenary of the founding of the current China, would be the year to complete the achievement of a unified China after annexation of Hong Kong and Macao Island, as well as Taiwan arises. In the conclusion, the study indicates that Taiwan is of a great importance in the Chinese strategic perception, which makes the hypothesis of China's retreat from incorporating Taiwan into its mainland inconceivable. Therefore, China will be striving to make re-unification and incorporation real through a patient, multi-dimensional strategy that has characterized China's foreign policy in recent decades.

Keywords: Taiwan; China; US-China Competition; Re-unification; China's Foreign Policy.

المقدمة

تولي الصين أهمية كبيرة لأمنها الوطني القائم على وحدة الأراضي الصينية، الذي يخولها التحكم بالمجال الحيوي من منظورها الأمني الخاص. لأجل ذلك سعت إلى توحيد المناطق التابعة لها من الناحية التاريخية لما لها من أهمية استراتيجية، حيث نجحت وبطريقة سلمية في ضم كل من هونغ كونغ ومكاو إليها سنتي 1997 و1999، ولا تزال في سعيها المستتب لأجل إرجاع تايوان إلى الوطن الأم وتوحيدها مع البر الرئيسي، مستخدمة كافة الوسائل منذ عقود إلى غاية الوقت الراهن، معتمدة في ذلك استراتيجية النفس الطويل لبلوغ هدفها الذي لن تركز حتى تحققه، نظرا لأهمية تايوان في المنظور الاستراتيجي الصيني، لعدة اعتبارات: تاريخية، جيوبوليتيكية، واقتصادية، إضافة إلى أنها بوابة لحدود الدفاع الصينية في البحر، والتي تتيح للصين امتيازاً لامتداد سيطرتها على المجالات البحرية الواقعة في نقاط التقاطع الرابطة بين المحيطين الهندي والهادئ، لذلك تولي القيادات الصينية أمر توحيدها إلى البر الرئيسي بشكل سلمي، وترى في أن ذلك ممكن الحدوث في التاريخ الذي تحتفل فيه الصين بمئويته تأسيسها سنة 2049، رغم أنها لم تحدد أو تضع مدة معينة لتوحيد تايوان سابقاً.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية للمنظور الاستراتيجي الصيني تجاه تايوان الساعي إلى إعادة توحيدها إلى البر الصيني الرئيسي، وذلك من خلال تبيان أهمية تايوان وموقعها في العلاقات الصينية الأمريكية. كما تستعرض مساعي الصين لدمج تايوان، وكذا مدى إمكانية أن تمتد أزمة أوكرانيا الحالية إلى تايوان.

إشكالية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في الإجابة على مجموعة التساؤلات المتعلقة أساسا بموضوع «المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان»، وذلك من خلال طرح الإشكالية الرئيسية والمتمثلة فيما يلي: فيما يكمن مضمون المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان؟

فرضية البحث: تقوم الرؤية الصينية تجاه قضية تايوان على مرتكز تاريخي وجيوستراتيجي، بما يجعل الصين تواصل السعي لضم تايوان وتوحيدها إلى البر الرئيسي بشتى الوسائل، وباستراتيجية النفس الطويل التي اعتادت عليها السياسة الخارجية الصينية منذ عقود.

منهج البحث: تم الاعتماد في هذا البحث على توليفة من المناهج، كالمنهج التاريخي والإحصائي، والمدخلين الإقتصادي والجيوبوليتيكي، والتي تخدم موضوع البحث وتساعد على الإجابة على إشكالية الموضوع المطروحة.

عناصر البحث: سيتم معالجة موضوع «المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان» وذلك من خلال تناول النقاط التالية:

I - أهمية تايوان في المنظور الاستراتيجي الصيني.

II - موقع قضية تايوان في العلاقات الصينية الأمريكية.

III - مساعي الصين لدمج تايوان.

VI - إمكانية امتداد عدوى أزمة أوكرانيا الحالية إلى تايوان.

I - أهمية تايوان في المنظور الاستراتيجي الصيني

يعتبر الإطار الجغرافي لأي مجال حيوي، بؤرة للصراع والنزاعات الدولية وهو ما أثبتته التاريخ الحديث، وقد أعتبرت فكرة المجال الحيوي محركا للظاهرة الاستعمارية قديما، الأمر الذي جعل الدول إذا ما امتلكت مقومات القوة وتفوقت به في إقليمها، أن تعتمد إلى الاهتمام بفكرة السيطرة في مجالها، وهو ما أدخل مفهوم ومضمون المجال الحيوي في الفكر الجيو- استراتيجي. فكثيرا ما كان هذا المفهوم سببا وراء اندلاع الحروب، حيث أن للمجال الحيوي أبعادا وصورا متعددة قد اجتمعت على المجال الحيوي الجغرافي، الاستراتيجي، السياسي، والاقتصادي، وهذا نظرا لكون الصين تسعى إلى تحقيق نفوذها على مجالها الحيوي الأول⁽¹⁾، واستعادة المناطق التي سلبت أو انفصلت عنها والتي كانت تابعة للوطن الصيني الأم، وضمها وتوحيدها إلى دولة الصين الموحدة ذات المركز الأوحد. في هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن المركزية الصينية التاريخية

قامت على نمط وحدة إمبراطورية متراخية تقوم على تصور كوني للعالم، مع تجذر جغرافي وثقافي قوي في المركز الأوحده الذي تنطلق منه الفتوحات العسكرية، ويجمع المسار الإمبراطوري الصيني حول ما يعرف بـ «بيت الرزنامة» (مينغتانغ Mingtang) بين إدارة العالم الديوي والعالم الأخرى المتدخلين في مخطط واحد، وبعد هذا البيت المقام فوق الأرض إسقاطا للسماء التي تمثل مجال الحضارة (هوا Houa) وامتدادا للإنسانية الأصلية، وتنبد في الأطراف الخارجية كل ماهو لا إنساني ومتوحش، ومن خلال هذا التصور تطلعت رسالة الصين في جنوب شرق آسيا إلى تنظيم البلاد المفتوحة حول مركز الإدارة «السمائية» الصينية التي تتخذ قبلة لها «هيكل السماء والأرض الإمبراطوري» الموجود في عاصمتها القارية البعيدة⁽²⁾، فمنذ الحرب الصينية الفيتنامية في مطلع سنة 1979، وبعد وفاة الرئيس الصيني السابق «ماوتسي تونغ» (Mao Zedong) بثلاث سنوات والقضاء على ما سمي بـ «عصابة الأربعة» وبروز نخبة برنامج التحديثات الأربعة في الصين، دخلت هذه الأخيرة في مرحلة جديدة تقوم على الأسس التالية⁽³⁾:

- الحنين التاريخي للمجد الصيني القديم، وتجسد ذلك سياسيا في التأكيد على «الهوية القومية الصينية».

- مزج النزعة الاشتراكية بالحس القومي وهو ما تتضمنه نظرية الصعود (التنمية) السلمية.

- استعادة الصين الكبرى انطلاقا من مبدأ الصين الموحدة.

- زيادة التواصل مع الأقليات الصينية في منطقة آسيا.

ولأجل ذلك حاولت الصين بشكل حثيث إلى إرجاع كل من هونغ كونغ وجزيرة «مكاو» وتايوان إلى سيادة أراضيها حيث نجحت في استرداد هونغ كونغ سنة 1997⁽⁴⁾، كما استعادت جزيرة مكاو من البرتغال سنة 1999⁽⁵⁾، في حين بقيت قضية تايوان⁽⁶⁾ حاضرة في السياسة الصينية القائمة على وحدة الأراضي الصينية مع اتباع «استراتيجية الانتظار»، وما دعم هذه الاستراتيجية تصريح الرئيس الصيني السابق «دينغ كسيانغ بينغ» (Deng Xiaoping) في شهر أكتوبر 1995 والذي جاء فيه بخصوص تايوان بأنه: «يمكننا الانتظار إلى أن يكون الوقت أكثر ملائمة، لكننا لا نقبل أن تشاركنا في الحل دولة أخرى»⁽⁷⁾، وفي ذلك تأكيد على أن إعادة توحيد العالم الصيني سيتم سلميا، وذلك عبر تقوية الروابط مع أجزاء الصين المختلفة كوسيلة لدفع التحديث في الصين وتحقيق توحيد الصين⁽⁸⁾، واستكمال وحدتها الوطنية وذلك بضم تايوان وإرجاعها إلى البر الصيني بعد انفصال دام أكثر من سبعين سنة⁽⁹⁾، ومن ثم تعتبر تايوان ذات أهمية في المنظور الاستراتيجي الصيني تجعل منها أكثر تمسكا بموضوع إعادتها إلى الوطن الأم، لعدة أسباب أهمها:

1 - تنظر الصين إلى قضية تايوان باعتبارها جزءاً من الهدف الطويل الأمد في تحقيق الوحدة الوطنية بعد أن فككت الصين الكبرى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وارتباطاً بما سبق، فالصين تستطيع قبول مجموعة من الوسائل لتقوية الروابط مع تايوان والنتيجة الوحيدة التي لا يمكن أن تقبلها الصين هي انفصال تايوان عنها⁽¹⁰⁾، هذه الأخيرة التي ترى تايوان من منظور تعزيز الميراث الوطني الأمر الذي يستدعي توحيد الصين حسب «روبرت كابلان» (Robert D. Kaplan) من أجل جمع أفراد العرقية الصينية⁽¹¹⁾.

2 - ترى الصين أن تايوان لو سعت إلى الاستقلال فسلامة الأراضي والتكامل الإقليمي للصين سيصبحان مهددين، كما أن القادة الصينيين يؤمنون بنظرية الدومينو الداخلي والتي مفادها أن فقدان السيادة الإقليمية على جزء واحد من الإقليم سوف يشجع الانفصاليين أينما وجدوا⁽¹²⁾، كالدعوة إلى استقلال «التبت» وإنشاء «تركستان الشرقية» مما يشكل تهديدات للأمن القومي والاستقرار الاجتماعي للصين⁽¹³⁾، الأمر الذي من شأنه أن يضعف معنويات القوى الصينية، التي يجب أن تدافع عن الوحدة الوطنية، كما أن الصين تستخدم تايوان لتبرر زيادة نفقاتها العسكرية وبالأخص بعد انهيار الاتحاد السوفياتي⁽¹⁴⁾.

3 - تعتبر تايوان ذات أهمية جيوسياسية لأن مضيقها (مضيق تايوان) وقناة «باشي» يمثلان الممرين البحريين الرئيسيين اللذين يربطان شمال شرقي آسيا بجنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط⁽¹⁵⁾.

4 - سعي الصين إلى تحقيق مركز إقليمي متميز في منطقة شرق آسيا⁽¹⁶⁾، وهذا من خلال السعي المستتب لضم أراضي العالم الصيني الواحد.

5 - تعتبر تايوان ذات أهمية جيو- استراتيجية كبيرة، فهي على حد تعبير الجنرال الأمريكي «دوغلاس ماك آرثر» (D. Macarthur)، «حاملة طائرات لا يمكن إغراقها»، والتي تسيطر على النقطة المركزية للساحل المحدب للصين، والتي يمكن من خلالها لقوة خارجية مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تشجع قوتها حسب تعبير «روبرت كابلان» على طول المحيط الساحلي للصين، وعلى هذا النحو لا شيء يزعج المخططين البحريين الصينيين بقدر الاستقلال الفعلي لتايوان، فمن بين جميع أبراج الحراسة على طول سور الصين العظيم البحري العكسي؛ تعتبر تايوان مجازاً هي الأطول وتحتل الموقع الأكثر مركزية، ومع عودة تايوان إلى مجال البر الرئيسي للصين، فإن سور الصين العظيم والقيود البحرية التي يمثلها سوف ينقطع فجأة إذا نجحت الصين في ضم تايوان، ليس فقط قوائها البحرية ستكون فجأة في موقع من الأفضلية الاستراتيجية في مواجهة سلسلة الجزر الواقعة في بحر الصين، بل أن طاقاتها الوطنية وخاصة تلك العسكرية، ستحرر بالقدر نفسه من الإثارة بحيث تتجه إلى الخارج من حيث استعراض القوة، إلى درجة ظلت في السنوات السابقة وحتى الوقت الراهن مستحيلة⁽¹⁷⁾.

6 - تعد تايوان جزء من صراع الصين مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ تعتبر الصين ضم تايوان أو القيام بغزوها هو جزء لا يتجزأ من الاستراتيجية الصينية في الدفاع عن سيادتها تجاه أطماع الولايات المتحدة الأمريكية في آسيا، وبالتالي السيطرة على تايوان يشكل نوعاً من الانتصار على الولايات المتحدة الأمريكية.

7 - من شأن خسارة الولايات المتحدة الأمريكية لتايوان وضمها للصين، أن يضعف قوة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في آسيا ومنها الفلبين وكوريا الجنوبية، كما أنه سيقوض من مجال الحركة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقتي شرق وجنوب آسيا.

8 - إضعاف المصادقية الأمريكية؛ إذ ستقوض خسارة تايوان مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة وأن التحالفات الأمريكية في المحيط الهادئ تقوم على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة وراغبة في حماية حلفائها من الهيمنة الصينية، وفي حالة إخفاق المساعي الأمريكية أو فشلها في الدفاع عن تايوان فسيكون من الطبيعي أن تخسر مصداقيتها أمام حلفائها في جنوب شرق آسيا، خاصة اليابان والفلبين وكوريا الجنوبية⁽¹⁸⁾.

9 - إن توحيد تايوان هو أكثر من مجرد رمز للنجاح النهائي للحزب الشيوعي الصيني أو جاذبية عاطفية لبعض الصور التاريخية للصين الكبرى؛ إنها ضرورة استراتيجية مدفوعة بموقع تايوان الاستراتيجي وبسبب العداء المتزايد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، فتايوان هي حاملة الطائرات غير القابلة للغرق قبالة الساحل الصيني، حيث تقسم الصين القريبة من البحار، وتجسر قوس الجزر الممتد جنوب غرب اليابان مع الجزر من الفلبين جنوباً عبر إندونيسيا، وبذلك تعد تايوان أمراً حاسماً لكل من استراتيجية الاحتواء الخارجية، ولثقة الصين وأمنها في بحار الصين الشرقية والجنوبية، وهي مجالات مهمة للدفاع الوطني للصين، والأمن الغذائي والتجارة الدولية⁽¹⁹⁾.

II - موقع قضية تايوان في العلاقات الصينية الأمريكية

لقد كانت العلاقات الصينية - الأمريكية دائماً محل شد وجذب لدى كل الإدارات الأمريكية، جمهورية كانت أو ديمقراطية، منذ الزيارة السرية التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي السابق «هنري كيسنجر» (Henri Kissinger) إلى الصين شهر جويلية 1971، حيث كانت الصين تجسد بالنسبة للرأي العام الأمريكي فكرة الشرق الغامض المليء بالأسرار والمؤامرات، وعملقاً كامناً على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي السابق، وانتصرت وجهة النظر القائلة بتشجيع هذا العملق على النهوض ليقلق الاتحاد السوفياتي، خاصة بعد حدوث الانشقاق الكبير في الكتلة الشيوعية بين الصين والاتحاد السوفياتي في منتصف ستينيات القرن العشرين، وتعددت الرؤى المؤيدة لخطى إقامة تحالف سياسي أمريكي - صيني موجه ضد الاتحاد السوفياتي، إذ أراد «هنري كيسنجر» استخدام ورقة التقارب مع الصين كوسيلة للضغط على الاتحاد السوفياتي من أجل تليين

موقفه في المفاوضات حول معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية (سالت 1) التي تم توقيعها في شهر ماي 1972⁽²⁰⁾، وتمثل الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس الأمريكي السابق «ريتشارد نيكسون» (Richard Nixon) للصين في شهر فيفري 1972 ولقاءه بالرئيس الصيني «ماوتسي تونغ» نقطة البدء لتطور العلاقات الأمريكية الصينية في الربع الأخير من القرن العشرين⁽²¹⁾، ففي نهاية هذه الزيارة صدر بيان رسمي أقرت فيه الدولتان وجود اختلافات أساسية في نظمها الاجتماعية وسياستها الخارجية، إلا أنهما اتفقا في الوقت ذاته على مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها العلاقات فيما بينهما وهي: احترام السيادة والتكامل الإقليمي لكل الدول، والالتزام بعدم الاعتداء على الدول الأخرى، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتحقيق المنافع المتبادلة والمتساوية، والتعايش السلمي، وهو ما انعكس على العديد من القضايا الثنائية منها قضية تايوان، حيث جاء في «بيان شينغهاي» الصادر بعد زيارة «ريتشارد نيكسون» المشار إليها أعلاه أن كافة الصينيين المتواجدين على جانبي مضيق تايوان أبناء الأمة الصينية الواحدة، وأن جزيرة تايوان هي جزء من الوطن الصيني الأم التي يتوجب حل مشكلاتها سلمياً بعيداً عن أسلوب الضم العسكري القهري⁽²²⁾، وفي الحقيقة يعتبر مبدأ «ريتشارد نيكسون» مستند إلى فكرة مركزية مؤداها الاعتماد على قوى إقليمية يوكل إليها مهمة مواجهة الاتحاد السوفياتي، ورأى أن الصين تمثل تلك القوة في منطقة الهند الصينية وجنوب شرق آسيا⁽²³⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن زيارة الرئيس الأمريكي «ريتشارد نيكسون» قد ساعدت العلاقات الأمريكية الصينية على المضي قدماً إلى مستوى العلاقات الدبلوماسية الرسمية⁽²⁴⁾، وعندما حل «جيرالد فورد» (Gerald Rudolph Ford) محل «ريتشارد نيكسون» الذي استقال كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية في 9 أوت 1974، أكد هو الآخر و«هنري كيسنجر» للمسؤولين الصينيين أن الطرف الأمريكي سيحترم الالتزامات التي تعهدت بها الإدارة السابقة، وهو ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ بعض الخطوات كاستكمال سحب جميع الطائرات المقاتلة من تايوان، كما عملت على تقديم التعاون الاقتصادي والدفاعي والاستخباراتي والتكنولوجي للصين. مع ذلك الانتكاسات الأمريكية بالخارج في كمبوديا وفيتنام، وتزايد الاستياء المحلي من الانفراج، توقفت عملية السحب الطائرات، ولعل ذلك مرده تطور الانفراج الأمريكي مع الاتحاد السوفيتي والذي تسبب في تأخير السحب الكلي للقطع العسكرية الأمريكية المتواجدة بتايوان⁽²⁵⁾، كما ذهب الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر» (Jimmy Carter) الذي خلف إدارة «جيرالد فورد»، في متن البيان المشترك المعلن بشأن إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978؛ إلى أبعد مما ذهب إليه قبله الرئيس «ريتشارد نيكسون» في «بيان شينغهاي» باعترافه أن حكومة الصين الشعبية حكومة شرعية صينية واحدة، بما يعني إقراره بوجود دولة صينية واحدة وبأن تايوان جزء لا يتجزأ منها. ففي 01 جانفي 1979 سحبت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها الدبلوماسي بتايوان واعترفت بحكومة الصين الشعبية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد

للصين، وبأن هناك صينا واحدة وأن تايوان هي جزء من الصين، كما تضمن البيان الأمريكي الصادر في هذا الشأن أن شعب الولايات المتحدة الأمريكية سوف يحتفظ بالعلاقات الثقافية والتجارية وغيرها من العلاقات غير الرسمية مع الشعب التايواني⁽²⁶⁾، وقد صاحب عملية تطبيع العلاقات الأمريكية - الصينية، استمرار الاحتجاجات في الصين، ومعارضة الكونغرس الأمريكي بشأن القيود المفروضة على مبيعات الأسلحة إلى تايوان⁽²⁷⁾، وهو ما جعل الكونغرس الأمريكي بعد اعتراف إدارة «جيمي كارتر» بجمهورية الصين الشعبية، يقر «قانون العلاقات مع تايوان» (TRA) (Taiwan Relations Act) لحماية المصالح الأمنية والتجارية الأمريكية الكبيرة في تايوان⁽²⁸⁾ بتاريخ 10 أبريل 1979⁽²⁹⁾، والذي يلزم الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن تايوان ضد الغزو الصيني⁽³⁰⁾، وبذلك احتفظت الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات رسمية مع الصين وبالعلاقات غير رسمية مع تايوان⁽³¹⁾.

كما التزمت إدارتي الرئيسين الأمريكيين «رونالد ريغن» (Ronald Reagan) و«جورج بوش» (George Bush) إبان فترة حكمهما بانتهاج سياسات معتدلة تجاه الصين، على الرغم من الضغوط الداخلية التي كانت تعمل على كبح التوجه لعلاقة استرضائية مع الصين، وهو ما كان واضحا في موقف الكونغرس الأمريكي من أحداث عام 1989، وضغوط منتجي الأقمشة من الأمريكيين، وجماعات حقوق الإنسان واللوبي التايواني، وكذا بروز تيار قوي من الأكاديميين الأمريكيين الذين يرون بأن الصين هي دولة طموحة غير قانعة وهدفها السيطرة على آسيا من خلال غزو أو احتلال الدول المجاورة، وهي تسعى إلى أن تكون قوية إلى الدرجة التي تحوّل من خلالها دون حدوث أي شيء في المنطقة دون موافقتها⁽³²⁾. على الرغم من الانتقادات الأمريكية الشديدة بشأن مطالبات الصين بشأن تايوان في أوائل تسعينيات القرن العشرين، وضع الرئيس الصيني السابق «دينغ كسيو بينغ» مبادئ توجيهية مستمرة لسياسات الصين الخارجية المعروفة باسم استراتيجية «الـ 24 شخصية»، والتي غالبا ما يتم ترجمتها على النحو التالي: «انتظر وقتك، لا تأخذ مكانة بارزة، ولا تقود»، فبينما كانت الصين تأمل في إنهاء القطبية الأحادية للولايات المتحدة الأمريكية، فقد طورت في الوقت نفسه العديد من الشراكات الاستراتيجية الثنائية لتعزيز مكانتها الدولية⁽³³⁾.

ولقد أدركت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تباعا أهمية علاقات التعاون مع الصين والالتزام بسياسة «صين واحدة»، وكان من شأن هذه السياسة إحداث تغيير جوهري في توازن القوى في منتصف الحرب الباردة على نحو أضر بمصالح الاتحاد السوفياتي. لقد خلقت هذه السياسة ظروفًا جيوسياسية مواتية أمام الثورة الصناعية في الصين تعد الأضخم والأسرع في التاريخ⁽³⁴⁾. غير أن المفارقة التاريخية التي تمثلت في تزامن انهيار الاتحاد السوفياتي السابق مع نهوض الصين، قد أعادت الصين مُتحدِّ وعدو، خاصة في ظل ظهور نظرية صراع الحضارات (صامويل هنتنغتون) بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن إدارة الرئيس السابق «بيل كلينتون» (Bill Clinton) فترة 1993 - 2001 لم تتبنى هذا الطرح، وواصلت السياسة الأمريكية التقليدية تجاه

الصين، وعمدت إلى اعتبار الصين شريكا استراتيجيا يساعد الولايات المتحدة الأمريكية في قضايا الإرهاب، المخدرات، غسل الأموال، وأسلحة الدمار الشامل، إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور رؤى تثير المخاوف من نهضة الصين. في هذا الإطار يمكن الإشارة إلى تصريح «توماس بيكرينج» (Thomas R. Pickering) مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون» عندما سئل عن ماهية الدولة التي ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية أن تحذر منها في القرن الحادي والعشرين، مجيبا على الفور بقوله «دولة واحدة هي الصين»⁽³⁵⁾.

بناءً على ذلك ونتيجة لتزايد ثقل الصين الاقتصادي وتنامي وضعها على الساحة الدولية، أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية خلال إدارة «بيل كلينتون» على نوعية جديدة من التعاملات مع حكومة تايوان فسرتها الصين على أنها تحمل خرقاً جوهرياً وخروجاً تاماً عن الاتفاق بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية بشأن قضية تايوان منذ سبعينيات القرن العشرين، إذ اعتبرت الصين أن من شأن تلك التعاملات أن تكرر وضعية انفصال تايوان⁽³⁶⁾، الأمر الذي أدى فيما بعد إلى تجدد التوتر في علاقات الدولتين إثر السماح لـ «رئيس تايوان» «لي تينج هوي» (Lee Teng-hui) بدخوله الأراضي الأمريكية في زيارة له خلال سنة 1994، قادته نحو عدد من دول أميركا اللاتينية، أين توقفت طائرة «لي تينج هوي» في رحلة العودة بـ «هاواي» الأميركية للتزود بالوقود. في خضم ذلك، رفضت إدارة الرئيس الأميركي «بيل كلينتون» منح «الرئيس التايواني» «لي تينج هوي» تأشيرة لدخول أراضيها ليظل بذلك قابعا طيلة الليل بإحدى القواعد الجوية الأميركية دون مغادرة طائرته ويرحل بحلول اليوم التالي⁽³⁷⁾، وتجدد التوتر في علاقات البلدين أيضا إثر قرار السماح بزيارة مسؤولين تايوانيين للولايات المتحدة الأمريكية شهر ماي 1995 على غرار القرار الأمريكي الذي سمح لـ «الرئيس التايواني» «لي تينج هوي»⁽³⁸⁾ بدخوله الأراضي الأمريكية في زيارة خاصة⁽³⁹⁾، من خلال دعوة قدمت له من جامعة «كورنيل» (Cornell) لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية وإلقاء كلمة حول الديمقراطية التايوانية بالجامعة في حفل لم الشمل لقدماء طلبتها⁽⁴⁰⁾.

تجدر الإشارة في هذا الصدد أنه وخلال شهر ماي 1995، صوت الكونغرس الأميركي، بأغلبية ساحقة على قرار لصالح «الرئيس التايواني» «لي تينج هوي» سمح له بزيارة الأراضي الأمريكية وطالب إدارة الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون» بمنحه تأشيرة دخول الولايات المتحدة الأميركية. في نفس الشهر منح «بيل كلينتون» «الرئيس التايواني» «لي تينج هوي» تأشيرة لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية حتى يتمكن من حضور حفلة لم الشمل بجامعة «كورنيل»، رغم أن إدارة «بيل كلينتون» كانت قد أكدت في وقت سابق للصين أنه لن تكون هناك تأشيرة دخول لـ «الرئيس التايواني»، لكن ضغوط الكونغرس دفعت الرئيس «بيل كلينتون» إلى عكس مساره⁽⁴¹⁾، وهو ما جعل الصين تحتج بشدة مطالبة بضرورة إلغاء القرار متخذة مواقف وردود أفعال متتالية تعبر عن الاحتجاج. كان أهمها البيان الذي أصدرته الصين متهمة الطرف الأمريكي بانتهاج سياسة غادرة تساند بها الانفصاليين، وتساءلت القيادة الصينية عن يحكم الولايات المتحدة الأمريكية

ويمثلها، هل هي الحكومة أو بعض أعضاء الكونغرس؟ معتبرة أنه إذا كانت الحكومة تخضع بالكامل لسطوة الكونغرس، فكيف يمكن أن تتمتع بالمصداقية الدولية؟⁽⁴²⁾. نتيجة لذلك القرار الذي أثار غضب الحكومة الصينية التي وصفته بالخائن، وكرد على زيارة «لي تينج هوي» للولايات المتحدة الأميركية، أعلنت الحكومة الصينية، بقيادة الرئيس السابق «جيانغ زيمين» (Jiang Zemin)، يوم 7 جوان 1995 عن استعدادها لإجراء تجارب صاروخية ومناورات عسكرية واسعة بالقرب من مضيق تايوان. رغم المحاولات الصينية الراضية للقرار، حل "الرئيس التايواني" «لي تينج هوي» يومي 9 و10 جوان 1995 بالولايات المتحدة الأميركية، وانطلاقاً من ذلك، سلط الإعلام الأميركي الضوء على الإهانة التي تعرض لها «لي تينج هوي» سنة 1994 عند حلوله بمطار «هاواي» لتعود بذلك قضية تايوان مرة أخرى للواجهة على الساحة السياسية الأميركية⁽⁴³⁾.

وقد استمرت التوترات طوال عام 1995، أين اختبرت تايوان صواريخها الخاصة وأجرت تدريبات تهدف إلى صد الغزو، وسعى «لي تينج هوي» إلى الحصول على دعوة لحضور قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في اليابان، وهو ما دفع الصين للضغط على الولايات المتحدة الأميركية للحصول على التزامات جديدة تجاه تايوان، من خلال إجراءات تدريبات عسكرية أكبر قبل الانتخابات التشريعية في تايوان في ديسمبر 1995، ومع دخول شهر جانفي 1996 ازدادت علاقات الصين مع تايوان والولايات المتحدة الأميركية جفاء⁽⁴⁴⁾، فقد تجدد التوتر أيضاً خلال شهر جانفي إثر إصدار الولايات المتحدة الأميركية تأشيرة مرور للأراضي الأميركية لـ "نائب الرئيس التايواني" حينها «لي يوان زو» (Li Yuan-Zu)، كما قامت الصين بسحب سفيرها من الولايات المتحدة الأميركية احتجاجاً على الزيارة التي قام بها "الرئيس التايواني"، وسحبت قائد قواتها الجوية الذي كان في زيارة للولايات المتحدة الأميركية⁽⁴⁵⁾.

عند اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التي من المقرر إجراؤها في تايوان بتاريخ 23 مارس 1996، شهدت الحملة الانتخابية تبني بعض المرشحين بمن فيهم «لي تينج هوي» خطاباً متشدداً تجاه الصين، رافقتها شعارات انفصالية قام فيها بعض المرشحين بالدعوة لاستقلال تايوان عن الصين، ورداً على ذلك، حشدت هذه الأخيرة 100.000 جندي في مقاطعة «فوجيان» (Fujian) الساحلية والتي تعد أقرب مناطق البر الصيني إلى تايوان، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأميركية إلى تحذير الصين مراراً من الانخراط في الترهيب العسكري. قد تجاهلت الصين تلك التحذيرات، وباشرت بإجراء مناورات عسكرية في مضيق تايوان طوال شهر مارس 1996، شملت إطلاق صواريخ على المياه على بعد 20 ميلاً فقط من ساحل تايوان⁽⁴⁶⁾، مهددة بالتدخل العسكري في تايوان إذا أعلنت استقلالها.

لقد أدت الاختبارات الصاروخية والتدريبات البرية إلى التوتر في العلاقات الأميركية - الصينية، وأعلنت الولايات المتحدة الأميركية عن تحرك بعض القطع البحرية الأميركية إلى المياه

الدولية قبالة ساحل تايوان لمراقبة المناورات، واستمر الموقف الأمريكي القائم على التواجد البحري في مضيق تايوان وتحذير الصين من اتخاذ أي إجراء من جانب واحد تجاه تايوان⁽⁴⁷⁾، أين قامت باستعراض كبير للقوة، مدعمة ذلك بإرسال إدارة «بيل كلينتون» يوم 10 مارس 1996 حاملتي طائرات نوع « يو إس إس إندبندنس » (USS Independence) إلى مياه شرق آسيا منطلقاً من اليابان إلى المياه المجاورة لتايوان. في حين غادرت حاملة الطائرات «يو إس إس نيميتز» (USS Nimitz) الخليج العربي مبحرة إلى بحر الفلبين، وكان رد الصين بإجراء تجربة صاروخية رابعة وأخيرة يوم 13 مارس 1996 ومناورات برية وجوية وبحرية مشتركة بعد بضعة أيام⁽⁴⁸⁾، تضمنت حشد قوات تصل إلى 400.000 جندي و40 قطعة بحرية و10 طائرات حربية، أطلقت فيها صواريخ قرب الشواطئ التايوانية مهددة بالتدخل العسكري في تايوان إذا أعلنت استقلالها⁽⁴⁹⁾، مرسله بذلك رسالة تحذير للناخبين التايوانيين⁽⁵⁰⁾. رغم ذلك مضت انتخابات تايوان قدما كما كان مخططا لها، وأصبح «لي تينج هوي» أول "رئيس" منتخب شعبيا في تايوان، ووصلت الأزمة إلى نهايتها⁽⁵¹⁾. الحقيقة أن محاولة الصين التأثير على الناخبين التايوانيين جاءت بنتائج عكسية، فقد فاز "الرئيس" «لي تينج هوي»، وعززت الولايات المتحدة الأمريكية روابطها مع تايوان، وفي نفس الوقت لقد عمقت ردود الفعل الصينية في هذه الأزمة اقتناع المخططين العسكريين الأمريكيين بأن العناد والإصرار اللذين تمارس من خلالهما الصين تلك المجازفات السياسية، أو سياسية الوصول بالأمر إلى حافة الهاوية، إذا ما اقترنا بحادث عرض أو سوء فهم، يمكن أن يكون سببا لإشعال نيران الحرب⁽⁵²⁾.

وما تبين من أزمة مضيق تايوان لسنة 1996 أن الصين سعت لتحقيق ثلاثة أهداف خلال الإدارة السياسية لهذه الأزمة والتي تمثلت فيما يلي⁽⁵³⁾:

1 - قد تزامنت المناورات مع اقتراب انتخابات الرئاسة في تايوان حينها، ومن ثم استهدفت الصين التأثير على تفضيلات جمهور الناخبين وتحويل الرأي العام التايواني ضد "رئيسه" «لي تينج هوي» الذي يعتبر من رجالات الحرس القديم ومرشح الحزب الوطني الحاكم لفترة رئاسية ثالثة مدتها أربع سنوات، وهو أول مواطن من أصل تايواني يتولى هذا المنصب. حيث اعتمدت الصين آلية المناورات وتصعيد الحملة الإعلانية من أجل تقويض الثقة الشعبية فيه وبخاصة رجال الأعمال من أجل إحداث آثار سلبية على حركة البورصة التايوانية وهبوط أسعار الأسهم واندفاع التايوانيين إلى ملاذ آمن من العملات الأجنبية وَلِمَوْجَةِ تَمَلُّكُ وشراء الذهب وإلى هروب رأس المال، غير أن الصين أخفقت في كل مستهدفاتها، إذ حقق «لي تينج هوي» فوزا ساحقا من خلال نيله أصوات 54 % من شعبه.

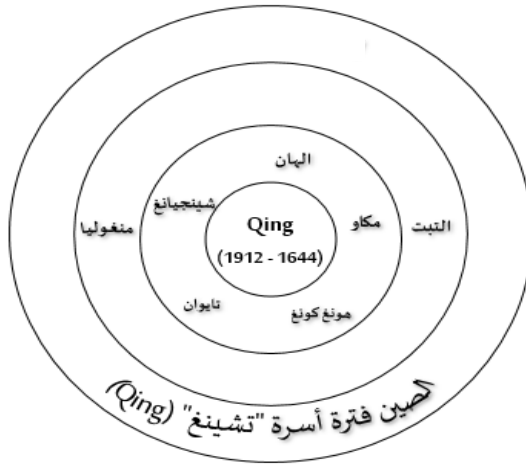
2 - مسعى الصين إرسال إشارات واضحة على أن عملية وهدف توحيد الأمة الصينية مسألة محورية لا تحتل الهزل فيها.

3 - محاولة لإجهاض أطروحة القيادة التايوانية حينها وطموحاتها في تصعيد «الشخصية

الدولية» لتايوان، هذه الأخيرة التي تعتمد سياسة إقامة المزيد من الروابط مع دول جنوب المحيط الهادئ عبر مساعدات سنوية تبلغ أكثر من نصف مليار دولار، بل حاولت استغلال حالة الإفلاس المالي للأمم المتحدة بتقديم مساعدات مالية عاجلة قيمتها مليار دولار نظير المساعدة في إدراج مسألة عضوية تايوان في الأمم المتحدة، ومراجعة قرارها الذي اتخذته سنة 1972 إلى جانب الترويج لمنطق أن تايوان ولفترة زمنية طويلة تعايشت مع نظام متمايز عن الصين ويتواجد فروقات جوهرية بين النظامين، ومن زاوية أخرى. يبرز مسعى تايوان في تخصيص ميزانية كبيرة لشراء الأسلحة المتطورة وتطوير الصناعات المحلية والمتطورة أصلا ولإنتاج السلاح المتقدم اللازم، وتحديث ترسانتها المسلحة لمواجهة تنامي البنية العسكرية للصين.

ورغم مخرجات أزمة تايوان لسنة 1996 إلا أن التصريحات الصينية الموجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تايوان استمرت بعد لقاء الرئيس الصيني «جيانغ زيمين» مع الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» على هامش قمة «أبيك» (APEC) في «مانيلا» العاصمة الفلبينية بتاريخ 24 نوفمبر 1996. لقد انتهزت الحكومة الصينية في كل فرصة لها لتأكيد موقفها بشأن تايوان، ففي إطار الاحتفالات الصينية بعودة «هونغ كونغ» سنة 1997 إلى السيادة الصينية أكد الرئيس الصيني أن «ماكاو» وتايوان ستعودان إلى الوحدة مع الصين، مؤكدا على أن تايوان سيعاد توحيدها في نهاية الأمر مع الصين⁽⁵⁴⁾، هذه الأخيرة التي تعد نفسها لضم الأراضي التي تعتبرها تاريخيا أجزاء منها⁽⁵⁵⁾، وهو ما يمهد إلى إعادة توحيد أراضي الصين للوصول إلى المجد الذي كانت تتمتع به ذات مرة في ظل أكبر توسع إقليمي بلغته خلال عهد أسرة «تشينغ» (Qing)، وفي الوقت الحالي، يقتصر الأمر على بحري الصين الشرقي والجنوبي، وبصفة أخص تايوان⁽⁵⁶⁾.

الشكل رقم (01): التوسع المكاني للصين عهد أسرة «تشينغ» (Qing)



المصدر: من تصميم الباحثة بناء على معلومات مأخوذة من المراجع التالية:

* «Qing Period – Geography», Mar 19, 2016, ChinaKnowledge.de - An Encyclopaedia on Chinese History, Literature and Art, (25/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3QvmCXm>

* «Histoire de la Chine et ses conséquences linguistiques», (25/07/2022), Université Laval, see the link: <https://bit.ly/3QEXZrf>

* Wang Gungwu, China Reconnects, Joining a Deep-rooted Past to a New World Order, (Singapore: World Scientific Publishing Co. Pte. Ltd, 2019), p p. 3 – 14.

ولقد أبدت الصين قلقا كبيرا بعد بيع الولايات المتحدة الأمريكية صواريخ «باتريوت» المعدلة إلى تايوان، لما في ذلك حد لقدرات النظام الدفاعي الصيني، مؤكدة معارضتها السياسة الأمريكية عندما استخدمت حق النقض في مجلس الأمن في شهر جانفي 1997. للمرة الأولى منذ 25 سنة لمنع تنفيذ قرار تبنته الولايات المتحدة الأمريكية لإرسال مراقبين دوليين إلى جواتيمالا بسبب العلاقات بين جواتيمالا وتايوان⁽⁵⁷⁾، ما جعل الصين تعتمد إلى زيادة تطوير قوتها البحرية من خلال بناء قواعد عسكرية للغواصات في مناطق جنوب الصين، في سباق مع الزمن لحيازة 80 غواصة متطورة بحلول سنة 2020 (أي بما يوازي قدرة الولايات المتحدة الأمريكية)، حيث أدخلت أول حاملة طائرات صينية الخدمة في بحرية جيش التحرير الشعبي الصيني يوم 25 فيفري 2012⁽⁵⁸⁾.

وبعد تولي إدارة الرئيس السابق «جورج بوش الابن» (George W. Bush) أوائل عام 2001، وقبل أحداث 11 سبتمبر 2001 واندلاع الحرب على الإرهاب، كان الشاغل الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية يكمن في نهوض الصين كقوة منافسة يمكنها أن تتحدى الهيمنة الأمريكية مستقبلا، إذ اعتبرتها إدارة الرئيس «جورج بوش الابن» في بدايات عهده الأولى منافسا استراتيجيا⁽⁵⁹⁾، وليست من الشركاء الاستراتيجيين، مستغلة قضية تايوان ذات الحساسية الكبيرة بالنسبة للصين، خاصة أنها وجدت الطريق أمامها ممهدا عبر موافقة الكونغرس الأمريكي في شهر فيفري 2000 على مشروع قانون يدعم الروابط العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان، والذي يطلق عليه «قانون تعزيز أمن تايوان» والذي ينص على إقامة اتصالات عسكرية بين الطرفين، مع توسيع برامج التدريب الأمريكي للعناصر التايوانية وهو ما أثار احتجاج وسخط القيادة الصينية، موازاة مع ضغط كبرى الشركات الأمريكية التي قدمت تبرعات كبيرة للحزب الجمهوري أثناء حملة «جورج بوش الابن»، صاحبة الارتباطات المصلحية الاقتصادية مع الصين، التي لن تسمح بأي عرقلة أو تصعيد للعلاقات مع الصين، والتي يصعب الفكك منها على غرار: «بوينغ»، «جنرال موتورز»، و«مايكروسوفت»⁽⁶⁰⁾.

نظرا لأن الولايات المتحدة الأمريكية قد تورطت عسكريا في عدة مناطق من العالم كأفغانستان سنة 2001 والعراق سنة 2003، إضافة إلى الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 والتي انهكت الاقتصاد والخزينة الأمريكية، الأمر الذي جعلها تدرك بأن المصالح الأمريكية سوف تكون مرتبطة بالصين، فليس من مصلحتها الدخول في تصعيد ومواجهة مع هذه الأخيرة، الأمر الذي

جعل إدارة «جورج بوش الابن» ورغم حالة المد والجزر في علاقاتها مع الصين حيال قضية تايوان، فإنها اتخذت استراتيجية الحفاظ على العلاقات مع كل من تايوان والصين معا، من خلال دعم سياسة «صين واحدة»، ودعم قانون العلاقات مع تايوان⁽⁶¹⁾. لقد ازداد في الإدراك الأمريكي خلال إدارة الرئيس السابق «باراك أوباما» (Barack Obama)، التحدي الصيني القائم أمام القطبية الأحادية للعالم، فبدأ الانعطاف الأمريكي نحو الشرق الأقصى، وهو ما اتضح بشكل جلي في خطاب «باراك أوباما» أمام البرلمان الأسترالي في شهر نوفمبر 2011، والذي أعلن فيه عن تعزيز التعاون العسكري مع اليابان وكوريا الجنوبية، وكذا التقارب الأمريكي مع الهند، وإنشاء قواعد عسكرية أمريكية في أستراليا والفلبين وفيتنام.

كما قام «باراك أوباما» بدمج الاقتصاد مع العسكرية وذلك من خلال اتفاقية «الشراكة عبر المحيط الهادئ» التي وقعت في سنة 2015، وقد هدف إلى ربط اقتصاديات شاطئ المحيط الهادئ بالاقتصاد الأمريكي بعيدا عن الصين⁽⁶²⁾، كما عمد إلى إجراء تغيير في السياسة الخارجية الأمريكية حسب ما احتوته وثيقة الاستراتيجية الدفاعية الأمريكية الجديدة لسنة 2012 (SDR)، إذ أعلن على أنه «من الضروري إعادة التوازن تجاه منطقة آسيا والمحيط الهادئ»⁽⁶³⁾، وذلك بعد أن أطلق خلال شهر نوفمبر 2010 خطابا أثناء زيارته لليابان، ثم لاحقا في الاجتماع غير الرسمي الثامن عشر لقادة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «أبيك» (APEC)، مؤكدا على أنه: «في القرن الواحد والعشرين، سيكون أمن وازدهار الشعب الأمريكي مرتبط بشكل لا ينفصم بأمن وازدهار آسيا، وعلى أمريكا أن تستعيد لواء القيادة من جديد في آسيا»، وفي شهر جوان 2012 تم إقرار استراتيجية «إعادة التوازن في آسيا والمحيط الهادئ»⁽⁶⁴⁾، وهو ما أعطى دعما للتواجد العسكري الأمريكي في بحري الصين الشرقي والجنوبي أين تجوب السفن البحرية الأمريكية، مما أرق الحكومة الصينية التي ترى أن الوجود المستمر لسفن البحرية الأمريكية في مياهها، وطلعات طائرات التجسس الأمريكية اليومية على طول حدودها، هي ممارسات غير مقبولة - لها آثار بغیضة من مخلفات الحرب العالمية الثانية على حد تعبير غراهام أليسون - وفي هذا الإطار حاولت الصين إجبار الولايات المتحدة الأمريكية على الكف عن تلك العمليات، ففي شهر ديسمبر 2013 وبينما كان الطراد الأمريكي «يو إس إس كاوبينز» (USS Cowpens) المزود بالصواريخ الموجهة، يراقب أول حاملة طائرات تابعة لبحرية جيش التحرير الشعبي الصيني «لياونينغ» (Liaoning) وهي تبدأ أولى مهامها، تلقى قائد الطراد الأمريكي رسالة صارمة من قائد حاملة الطائرات الصينية يأمره فيها بمغادرة المنطقة، وقد رد القائد الأمريكي بأنه يقوم بعمليات قانونية غير محظورة في المياه الدولية، ولذا تجاهل الأمر، وكان الرد الصيني بأن قامت سفينة تابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني باعتراض طريق الطراد الأمريكي، تاركة لقائده خيارين فقط: أن يصطدم بالسفينة الصينية فيسحقها، أو أن يقوم بحركة تملص من شأنها أن تجنبه الاصطدام بالسفينة، رغم ظهورها أمام الصين كنوع من التراجع، وقد فضل القائد الأمريكي الخيار الثاني⁽⁶⁵⁾. نتيجة لمحاولات الصين

الهيمنة في البحار القريبة من مجالها الحيوي، حذر وزير الدفاع الأمريكي السابق بالإجابة «باتريك شانهان» (Patrick Michael Shanahan) من حالة عدم الاستقرار في آسيا بسبب أنشطة الصين، متهما إياها بأنها تقوم بعسكرة الجزر الصغيرة في بحر الصين الجنوبي، وسيطرته على نصف جزره ومياهه الإقليمية⁽⁶⁶⁾.

كما شهدت السنوات الأخيرة تحولا سلبيا واضحا في المواقف الأمريكية تجاه الصين بالتزامن مع وصول الرئيس الأمريكي السابق «دونالد ترامب» (Donald Trump) لسدة الحكم والذي مارس ضغوطا اقتصادية ودبلوماسية على الصين إضافة إلى حشد قوات عسكرية في محيطها. تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الممارسات قد تصاعدت حدتها إلى أن اقتربت من نمط الحرب الباردة، أين تعهد «دونالد ترامب» بإلحاق الهزيمة بالصين في هذا الصراع من أجل التفوق العالمي اقتصاديا، سياسيا، تكنولوجيا وعسكريا، شمل ذلك الحرب التجارية التي شنها على الصين لإعاقة تنامي قوتها في المستقبل، إضافة إلى حرب تقنية تهدف إلى منع الصين من التفوق على الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات أساسية مثل التكنولوجيا⁽⁶⁷⁾.

يمكن الإشارة أيضا إلى استثمار «الحزب الديمقراطي التقدمي» (Democratic Progressive Party) في تايوان، وهو الحزب الأكثر نزوعا للانفصال عن الصين الأم والذي يحظى بتأييد 57% من سكان تايوان، فترة الرئيس «دونالد ترامب» في محاولة توسيع نطاق الحركة التايوانية على المسرح الدولي والدخول في بعض المنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، فبعد إقرار قانون السفر التايواني من قبل الكونجرس الأمريكي بتاريخ 16 مارس 2018، تحولت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان منذ ذلك الحين إلى أساس رسمي وعالي المستوى، وهو ما مهد الطريق بأن يوقع الجانبان اتفاقية قنصلية تضيف الطابع الرسمي على العلاقات القنصلية القائمة بينهما في 13 سبتمبر 2019⁽⁶⁸⁾، منذ أن تم قطع علاقاتهما الدبلوماسية سنة 1978 والتي تعد منعطفا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه تايوان، ومن ثم فإن ما يمكن قوله تجاه السلوك الأمريكي وموقفه من قضية تايوان، أن الولايات المتحدة الأمريكية تنتهج سياسة «الغموض الاستراتيجي» منذ مدة طويلة⁽⁶⁹⁾. ما زاد نظرة الغموض تلك إقدام إدارة الرئيس السابق «دونالد ترامب» إلى بيع السلاح الأمريكي إلى تايوان بما قيمته 620 مليون دولار في سنة 2020⁽⁷⁰⁾، ولربما كانت تلك خطوة لزيادة محاصرة الصين وخلق بؤرة توتر لها تلهيها عن مجارات الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا.

أما الرئيس الأمريكي الحالي «جوزيف بايدن» (Joseph R. Biden) فإنه ينظر وفريق إدارته إلى الصين باعتبارها من أبرز الأولويات في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، بيد أنها لن تكون حرب باردة جديدة. في هذا الإطار أصدر «جوزيف بايدن» وثيقة «التوجه الاستراتيجي المؤقت» (Renewing America's Advantages Interim National Security Strategic Guidance) في 3 مارس 2021،

والتي تتضمن رؤية إدارته لعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع بقية دول العالم، واعتبر أن الصين تشكل التحدي الأكبر للنظام الدولي ولفت إلى أن علاقات بلاده مع الصين «تنافسية»، معتبرا أن هناك حاجة إلى إشراك الصين من موقع القوة، على اعتبار أنها الدولة الوحيدة التي تمتلك القوة الاقتصادية، الدبلوماسية، العسكرية، والتكنولوجية لتحدي النظام الدولي، ومع ذلك فإنه على الولايات المتحدة الأمريكية «الدفاع عن قيمها» عندما يتم انتهاك حقوق الإنسان في منطقة «شينجيانج» أو عندما تدارس الديمقراطية في مقاطعة «هونغ كونغ»، «لأنه إن لم يتم ردعها تجاه هذه القضايا ستصرف الصين بإفلات أكبر من العقاب»⁽⁷¹⁾. في هذا الإطار يمكن التنويه بما تقوم به جماعات الضغط التايوانية تجاه قضية تايوان، والتي تعد ضمن أقوى جماعات الضغط الفاعلة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعضها لها نفوذ كبير مثل جماعة «الشؤون الحكومية لمجموعة جيهارت» (Gephardt Group Government Affairs)، حيث تشير بعض الدراسات إلى التأثير الكبير لهذه الجماعات الضاغطة على السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أن هذه الجماعات عجزت عن منع سحب الاعتراف الأمريكي بتايوان وطردها من هيئة الأمم المتحدة، كما يعد «تجمع تايوان» (Taiwan Caucus) للحزبين الجمهوري والديمقراطي، ثاني أكبر تجمع في الكونجرس الأمريكي، إذ يبلغ عدد أعضائه 139 عضوا، ويركز التجمع الحزبي نشاطاته حصريا على تحسين العلاقات الأمريكية مع تايوان⁽⁷²⁾.

ويمكن الإشارة إلى أن وثيقة الرئيس الأمريكي «جوزيف بايدن» الخاصة برؤيته الاستراتيجية للمرحلة القادمة التي تم إصدارها في شهر مارس 2021 تؤكد بشكل جلي على أولوية منطقة المحيط الهادئ في ظل تصاعد المنافسة فيه، ومحاسبة دولة مثل الصين - كما وردت العبارة في هذه الوثيقة - فمصالح الولايات المتحدة الأمريكية تفرض توطيد الاتصال مع المحيطين الهندي والهادئ، وهو ما يعني زيادة القيمة الاستراتيجية لتايوان في منطقة الهادئ⁽⁷³⁾، وهو ما أدى بالولايات المتحدة الأمريكية لبيع السلاح الأمريكي إلى تايوان بمبلغ 850 مليون دولار خلال فترة «جوزيف بايدن» الحالية. تجدر الإشارة أيضا إلى أن العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان تعتبر مزدهرة إلى الحد الذي تأتي فيه تايوان في المرتبة الثامنة عالميا بين الشركاء التجاريين للولايات المتحدة الأمريكية، أين وصلت قيمة التبادل التجاري بينهما إلى أكثر من 114 مليار دولار مع نهاية سنة 2021⁽⁷⁴⁾، كما وافقت إدارة «جوزيف بايدن» خلال السنة الجارية 2022، على بيع حزمتي أسلحة لتايوان بقيمة 195 مليون دولار أمريكي، في خطوة ترى فيها الإدارة الأمريكية أن بيع أسلحة إضافية لتايوان ستردع الصين بدلا من استفزازها⁽⁷⁵⁾.

III - مساعي الصين لدمج تايوان

على مدى عقود، اعتبرت الصين إعادة توحيد تايوان قضية يمكن تأجيلها ما دامت قادرة على تقييد ظهور قوى مؤيدة لاستقلال تايوان، ولتحقيق ذلك اعتمدت الصين على مجموعة من الأدوات السياسية والاقتصادية التصالحية إلى الأنشطة العسكرية القسرية والعزلة الدبلوماسية

الدولية⁽⁷⁶⁾، ويبدو أن مساعي الصين الحثيثة لدمج تايوان إلى الوطن الأم عبر آلياتها ووسائلها المختلفة تعمل معا في إطار واحد، يمكن تبيانها فيما يلي:

1 - الأدوات السياسية

عملت الصين بكل الوسائل على تجريد تايوان من وجودها المستقل عنها، وقد حققت قدرا كبيرا في هذا المجال، فبعد أن كانت تايوان تحتل المقعد الصيني في هيئة الأمم المتحدة، وتتمتع بحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي خلال الفترة ما بين 1945 - 1971، تم إحلال جمهورية الصين الشعبية بدلا منها، ونزعت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافها الدبلوماسي عنها سنة 1979⁽⁷⁷⁾. نتيجة لذلك حملت سنة 1979 بداية تغيير وذلك بإعلان اللجنة الدائمة للمجلس الشعبي الوطني عن أن إعادة توحيد تايوان يجب أن تتم بغير الوسائل العسكرية، وفي سنة 1981 أعلن المارشال «بي جيانينغ» (Ye Jianying) الذي أصبح فيما بعد رئيسا للجنة العسكرية المركزية عن مشروع لتحرير تايوان سلميا، من خلال العودة إلى طاولة المفاوضات بين الحزب الشيوعي الصيني والحزب الوطني الحاكم في تايوان، وفي سنة 1983 أبلغ الرئيس الصيني «دينغ كسياو بينغ» السفير الأمريكي لدى الصين بأنه «بعد إعادة توحيد تايوان يمكن لها أن تواصل حكم نفسها بنظام خاص بها، ويمكن لها أن تحتفظ بقوات عسكرية لأغراض الدفاع المحلي، شريطة ضمان عدم استخدامها ضد الصين الشعبية». في سنة 1986 جرت أولى المفاوضات بين الصين وتايوان لإعادة طائرة مختطفة من تايوان إلى الصين، وفي عام 1987 ألغت تايوان قرار منع السفر إلى الصين، مما سمح بتدفق الأشخاص للسفر بين البلدين، وقد شهد العامان 1993 و1994 محاولات جهات رسمية لإجراء مباحثات بين الطرفين، إلى أن جاءت زيارة "الرئيس التايواني" "لي تينج هوي" إلى الولايات المتحدة الأمريكية فأدت إلى توتر العلاقة بين الطرفين، على الرغم من التأكيد على الصفة غير الرسمية لها.

تجدر الإشارة إلى أن الاتصالات غير الرسمية بين تايوان والصين تتم عبر منطمتين غير رسميتين هما: «رابطة العلاقات عبر مضيق تايوان» ومقرها الصين، و «مؤسسة التبادل عبر مضيق تايوان» ومقرها تايوان⁽⁷⁸⁾، ورغم جهودهما إلا أن الحزب الديمقراطي التقدمي في كل مرة يتولى سدة الحكم في تايوان يزيد شدة التوتر ملوحا بمطالب الاستقلال والانفصال، وهو ما جعل الصين تعتمد إلى خلق عزلة دبلوماسية لتايوان، رغم أن الرئيس الصيني السابق «جيان زيمين» أشار سنة 1995 إلى إمكانية التساهل في موضوع مشاركة تايوان في بعض المحافل الإقليمية والدولية إذا أبدت استعدادا لفكرة دولة واحدة ونظامين، إلا أن الصين عادت إلى اعتماد سياسة التطويق الدبلوماسي خلال سنة 1996 عندما استطاعت إقناع المنتدى الإقليمي لرابطة الدول الآسيوية والمؤتمر الأوروبي الآسيوي بعدم قبول عضوية تايوان⁽⁷⁹⁾. انطلاقا من مبدأ أنه لا يوجد في العالم إلا صين واحدة، وتايوان جزء لا يتجزأ من الصين والحكومة المركزية التي مركزها العاصمة بكين،

وهذا هو الواقع المعترف به عالميا وكذا المقدم لتسوية قضية تايوان سلميا، إذ تعارض بحزم أي قول أو فعل يستهدف تقسيم سيادة الصين وسلامة أراضيها⁽⁸⁰⁾.

وفي هذا المنحى يتجلى هدف النشاط الدبلوماسي الصيني خلال العقدين الأولين من القرن الواحد والعشرين وللسنوات القادمة ضمان تعرية تايوان من فكرة الاستقلال عبر تجريدها من الاعتراف الدولي بها، خاصة وأن تايوان لا تحظى حاليا إلا باعتراف حوالي 7% فقط من الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، وهي 14 دولة (منها الفاتيكان المراقب في الهيئة الدولية)، وأغلب هذه الدول جزر صغرى، ناهيك عن أنها لم تعد موجودة في أي من منظمات هيئة الأمم المتحدة، وتقتصر على عدد محدود من المنظمات الدولية التي يغلب عليها الطابع التجاري أو التقني أو الرياضي، فحسب الباحث «وليد سليم عبد الحي» يمكن القول بأن الصين حققت اختراقات كبيرة في مجال تعرية تايوان من الشرعية الدولية، وهو ما يشكل مقدمة لجعل إجراءات ضمها لاحقا (سلما أو حربا) مشروعا في ظل فقدانها القبول الدولي القانوني، وقد نجحت الصين في هذه الدبلوماسية من خلال تهديدها لكل من يتعامل مع تايوان بقطع الاتصالات وتقييد أو منع السفر واستئناف الجهود لاجتذاب عدد قليل من الشركاء الدبلوماسيين المتبقين لتايوان والضغط على الشركات متعددة الجنسيات لمراجعة السياسات التي تتعامل بها مع تايوان كدولة⁽⁸¹⁾، وتتضح من تلك السياسات على مدى عقود، أن الصين تمتنع عن محاولة غزو تايوان بالقوة، إلا أنها احتفظت بالتهديد للقيام بذلك، حيث تفضل استخدام الضغوط التدريجية نحو «إعادة التوحيد» بدلا من شن حملة مكلفة ومحفوفة بالمخاطر من الغزو المفاجئ⁽⁸²⁾.

2 - الأدوات العسكرية

على الرغم من أن الصين تفضل تجنب مواجهة عسكرية بشأن تايوان، إلا أنها لم ترفع الخيار العسكري من حساباتها، حيث تجاوزت وتيرة التطورات العسكرية الصينية إلى حد بعيد تطورات تايوان⁽⁸³⁾، ما جعل الصين تقوم من حين لآخر باستعراضات القوة العسكرية عبر سنوات قرب السواحل التايوانية، مثلما حدث في شهر مارس 1996 أثناء استعداد تايوان للانتخابات الرئاسية، حيث أجرى حوالي 150.000 جندي صيني مناورات بحرية في جزر فوجيان مقابل السواحل التايوانية، التي تبعد عن السواحل الصينية مسافة 160 كم، وتجدر الإشارة إلى أنه لم تكن هذه المرة الأولى التي تمارس فيها الصين سياسة التلويح باستخدام القوة، فقد أطلقت القوات العسكرية الصينية سنة 1990 صواريخ باتجاه المحيط الهادئ فوق تايوان⁽⁸⁴⁾، كما تنشر الصين أعدادا كبيرة من الصواريخ (الباليستية وكروز) في مقاطعة «فوجيان»، ما قد يجعل نشر الولايات المتحدة الأمريكية قوات بحرية في مضيق تايوان أمرا محفوفا بالمخاطر في حالة اندلاع أزمة، إذ أصدرت الصين وثيقة في شهر فيفري 2000 مؤكدة فيها بأنها مستعدة لأن تدخل حربا قبل أن تسمح لقضية تايوان بأن تؤجل إلى مالا نهاية⁽⁸⁵⁾.

كما كان الفضاء العسكري المادي الذي خلقته الصين، الأكثر بروزاً في السنوات الأخيرة، إذ خلق بناء وعسكرة الجزر الاصطناعية في بحر الصين الجنوبي حلقة دفاعية صينية حول تايوان تقوض بها الفضاء الخاضع لسيطرة هذه الأخيرة، مما يسمح للصين بالتدخل في الطرق البحرية الرئيسية التي قد تتخذها القوى الأجنبية للتدخل في التوترات عبر مضيق تايوان، كما وفر توسيع سلاح مشاة البحرية، وزيادة إرسال وعروض السفن البرمائية، وتكثيف دورة التدريب القوة المفاهيمية لاحتلال الجزر التايوانية البعيدة. في هذا الإطار عملت الصين على تطوير الصواريخ المضادة للسفن، بما في ذلك العمل على تحسين الصواريخ الفرط صوتية، ففي الوقت الذي تبحر فيه الولايات المتحدة الأمريكية والسفن الأجنبية بالسفن والطائرات لتأكيد حرية الملاحة حول تايوان، تعمل الصين أيضاً على شحذ قدرتها على حرمان القوى الأجنبية من المياه والمجال الجوي، حيث تسعى الصين إلى ملائمة هذه الجهود لتشكيل ساحة المعركة المستقبلية - إن حدثت - بأنشطة مستمرة لنشر حالة الانشقاق داخل تايوان من خلال الوسائل الاقتصادية والسياسية والمعلوماتية⁽⁸⁶⁾. لأجل ذلك؛ قامت الطائرات العسكرية الصينية بعمليات توغل في منطقة الارتطام الجوي الواقعة بين المجال الجوي للبر الصيني والمجال الجوي لتايوان في شهر سبتمبر 2020، وقد وقع أكبر توغل لها في شهر أكتوبر 2021 حيث سجلت 149 طلعة جوية في منطقة الدفاع الجوي بجنوب غرب تايوان خلال احتفال الصين بعيدها الوطني، وسجلت في هذه الأيام وحدها زيادة بنسبة 28 % من إجمالي توغلات شهر سبتمبر 2021 الذي شهد أكبر عدد من الطلعات الجوية. تجدر الإشارة إلى أن تايوان أعلنت أنها سجلت في سنة 2020 حوالى 380 عملية توغل في القطاع الجنوبي الغربي من منطقة الدفاع الجوي، وهو رقم تم تجاوزه فعلياً مرتين منذ بداية سنة 2021 مع تسجيل 692 عملية توغل بين 1 و22 من شهر أكتوبر 2021، ففي 22 أكتوبر 2021 عززت الصين من ضغوطها على تايوان بتكثيف التوغلات الجوية لمقاتلاتها الحربية حيث تشكل الطائرات المقاتلة الصينية أحدث أداة صينية لتعزيز الضغط على جزيرة تايوان، والجدير بالذكر أن التصعيد الصيني ضد تايوان جاء بعد أن وجهت الصين انتقادات صارمة لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا بسبب إرسال كل منهما سفينة حربية إلى مضيق تايوان، حيث أرسل الجيش الأمريكي المدمرة (USS-Dewey) والكندية الفرقاطة (HMCS-Winnipeg) اللتين عبرتا مضيق تايوان من 14 إلى 16 أكتوبر 2021 والذي اعتبرته الصين سلوكاً استفزازياً وانتهاكاً لسيادتها وتهديداً لأمنها الاستراتيجي⁽⁸⁷⁾.

3 - الأدوات الاقتصادية

تعتمد الصين على جعل الاقتصاد التايواني معتمداً إلى حد بعيد على الأسواق الصينية والوصول إلى ضم يتم تحقيقه بسياسة النفس الطويل وهي سياسة غريبة على التقاليد السياسية الصينية⁽⁸⁸⁾، ولأجل ذلك تدعو الحكومة الصينية إلى أن يسعى الجانبان الصيني والتايواني قبل إعادة التوحيد وعلى أسس من الاحترام المتبادل إلى الدفع للنشط للتعاون الاقتصادي والاتصال في مجالات مختلفة، وأن تفتح الخدمات البريدية والمعاملات التجارية والخطوط الجوية والملاحة

على نحو مباشر وإجراء المبادلات الثنائية بما يهيئ شروطا مواتية لإعادة توحيد الدولة سلمياً⁽⁸⁹⁾.
 خلال فترة إدارة "الرئيس التايواني" «ما ينغ جيو» (Ma Ying-jeou) فترة ما بين (2008-2016)،
 خففت الصين من إجراءاتها القسرية العلنية، وسعت إلى تفاعلات اقتصادية واجتماعية أكبر مع
 تايوان، كان القصد من ذلك ربط الوضع الاقتصادي للجزر بإحكام بالبر الرئيسي، بحيث يخفف
 من حدة المشاعر السياسية التي خالفت الاتجاه التعاوني، وهو ما يمكنه أن يؤدي في النهاية إلى
 توحيد سلمي في ظل نموذج «دولة واحدة ونظامان»، ولتشجيع اندماج أكبر مع البر الرئيسي
 قامت الصين باستخدام سياسة التحفيز لتسليط الضوء على فوائد التعاون وإعادة التوحيد في نهاية
 المطاف، حيث قامت في هذا الإطار بتقديم فوائد اقتصادية للشركات التايوانية العاملة في الصين
 وفتح قطاعات الاقتصاد الصيني أمام تايوان مثل المنتجات الزراعية، تعليق منافسة «دبلوماسية
 الدولار» بين البر الرئيسي وتايوان، تخفيف معارضة التواجد التايواني في محافل دولية مختارة،
 تشجيع السياحة بين تايوان والبر الرئيسي، والتأكيد على الروابط الثقافية الصينية، وقوة السوق
 والاقتصاد الصيني⁽⁹⁰⁾.

فعلى الرغم من أن الصين تفوق تايوان عسكريا، اقتصاديا واجتماعيا، فإن «صادرات»
 تايوان إلى الصين (بما في ذلك هونغ كونغ ومكاو) بلغت ما نسبته 44%، سنة 2020⁽⁹¹⁾،
 بينما تشكل «الصادرات» الصينية نحو تايوان ما نسبته 20% خلال سنة 2021⁽⁹²⁾، كما أن هناك
 270 رحلة جوية تجارية في الأسبوع بين تايوان والصين، إضافة إلى ذلك فإن ثلثي الشركات
 التايوانية البالغ عددها نحو 10.000 شركة قد استثمرت أموالها في الصين بدايات القرن الواحد
 والعشرين⁽⁹³⁾، وتجدر الإشارة إلى أن هناك حوالي 400.000 تايواني يقيمون في البر الرئيسي بشكل
 دائم، لإدارة أعمالهم الصناعية والتجارية والخدمات هناك⁽⁹⁴⁾. وتظهر البيانات الصادرة عن لجنة
 الاستثمار التابعة لوزارة الشؤون الاقتصادية التايوانية أن الاستثمارات المتراكمة من تايوان إلى البر
 الرئيسي للصين بلغت 198.3 مليار دولار أمريكي (44.823 حالة) سنة 2021، حيث كانت الأهداف
 الاستثمارية الثلاثة الأولى تتمثل في: تصنيع الأجزاء الإلكترونية والمكونات، والمنتجات الإلكترونية،
 وتصنيع الأدوات الفوتوغرافية والبصرية، وتجارة الجملة والتجزئة.

بالإضافة إلى ذلك، بلغت قيمة الاستثمارات من البر الرئيسي للصين إلى تايوان 2.5 مليار دولار
 أمريكي من عام 2009 إلى عام 2021، وكانت الأهداف الاستثمارية الثلاثة الأولى متمثلة في: تجارة
 الجملة والتجزئة، وقطع الغيار الإلكترونية وتصنيع المكونات، والصناعة المصرفية⁽⁹⁵⁾. أما بخصوص
 حجم التبادل التجاري بين الصين وتايوان، تعد الصين أكبر وجهة تصدير «لصادرات» لتايوان، ففي
 سنة 2021 صدرت تايوان ما يقرب من 125.9 مليار دولار أمريكي من البضائع إلى الصين، بزيادة من
 حوالي 102.45 مليار دولار أمريكي مقارنة مع سنة 2020⁽⁹⁶⁾، في حين بلغ حجم وارداتها من الصين
 سنة 2021 ما يقرب من 82.47 مليار دولار أمريكي، بزيادة قدرت بحوالي 63.6 مليار دولار أمريكي
 عن العام السابق له (2020)، حيث تظل الصين أكبر مستورد للسلع والبضائع من تايوان سنة 2021⁽⁹⁷⁾.

جدول رقم (01): حجم صادرات وواردات تايوان من وإلى الصين خلال سنة 2021

السنة	واردات الصين من تايوان	حجم صادرات الصين نحو تايوان	فائض الميزان التجاري لصالح تايوان
2021	125.9 مليار دولار أمريكي	82.47 مليار دولار أمريكي	-43.43 مليار دولار أمريكي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعلومات من المصادر التالية:

* Yihan Ma, «Taiwan's exports to mainland China 2011-2021», Apr 29, 2022, Statista, (28/07/20202), see the link: <https://bit.ly/3Q7YauI>

* Yihan Ma, «Taiwan's imports from mainland China 2011-2021», Apr 29, 2022, Statista, (28/07/20202), see the link: <https://bit.ly/3A2XFwE>

* «Cross-Straits Economic Relations», 27/05/2022, Data from the Investment Commission of the Ministry of Economic Affairs, (29/07/2020), see the link: <https://bit.ly/3Ss4FtY>

حسب الجدول رقم (01) يتضح أن الصين تعتبر الوجهة الأولى «لصادرات» تايوان الخارجية وهو ما بينه فائض الميزان التجاري لصالح تايوان لسنة 2021، وربما مرد ذلك هو قرب سوق البر الصيني من تايوان واتساعه، وكذا انسجام ما تصدره تايوان وما يتقبله السوق في البر الصيني من بضائع تلبي رغباته، كنتيجة للتفاعل الاجتماعي ولديناميات الهوية المشتركة.

ورغم حجم التبادل التجاري بين الصين وتايوان، ونتيجة لتوجهات الحكومة التايوانية المناهضة لفكرة صين واحدة بنظامين على غرار هونغ كونغ، اتخذت الصين عدد من الإجراءات مثل وضع قيود على التجارة مع تايوان، وهو ما عزز المخاوف التايوانية من مخاطر الاستثمار في الصين بسبب التوتر السياسي معها ناهيك عن احتمالات التجسس السبيري على تايوان⁽⁹⁸⁾، وشن هجمات إلكترونية على الحكومة التايوانية والبنية التحتية الحيوية⁽⁹⁹⁾.

VI - إمكانية امتداد عدوى أزمة أوكرانيا الحالية إلى تايوان

ينطوي تزايد حدة التوتر الأمريكي مع روسيا في أوكرانيا بعد إعلان روسيا عن عملية عسكرية شاملة في أوكرانيا في 24 فيفري 2022، على انعكاسات كبيرة على المشاكل التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين في منطقة أخرى منفصلة من العالم. مرد ذلك أن التنافس بين الدول الكبرى يعمل على تحويل جميع المشاكل إلى اختبار كبير لمصداقية وتصميم الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي يؤدي هذا إلى ما يعرف بـ «تأثير الدومينو»، حيث يعمل أي إخفاق أمريكي في عرض قدرات قوية إلى إظهار نقاط ضعف في نظر خصوم الولايات المتحدة الأمريكية. لهذا السبب فقط انطوى الانسحاب المتعثر من أفغانستان شهر أوت 2021 على انعكاسات على قدرة الولايات المتحدة الأمريكية ومصداقيتها في عدة مناطق العالم، على غرار أوكرانيا وما صاحبها

من إخفاقها في ردع روسيا بها، والذي سينطوي على انعكاسات كبيرة على مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية في تايوان⁽¹⁰⁰⁾، خاصة وأن التحالفات الأمريكية الباسيفيكية ليست بعمق التزامات حلف «الناتو».

في هذا الإطار يمكن الاستدلال بما يراه «جون ميرشايمر» (John Mearsheimer) في كتابه «مأساة سياسات القوى العظمى» (The Tragedy of Great power Politics) الصادر سنة 2001، بأن تايوان تشكل مكانا خطرا آخر يمكن أن يدفع الصين والولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب، إذ أن تايوان مصممة على الحفاظ على استقلالها الفعلي عن الصين ونيل الاستقلال القانوني، في حين لا تبدو الصين أقل تصميمًا على ضم تايوان، بل أن الصين حسب «جون ميرشايمر» لم تترك شكا في أنها مستعدة للحرب لمنع استقلال تايوان، والولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بمساعدة تايوان في الدفاع عن نفسها إذا هاجمتها الصين⁽¹⁰¹⁾ وفقا لـ «قانون العلاقات مع تايوان» الذي أُقر سنة 1979 والذي أشرنا له سابقا في هذه الدراسة، إذ يلزم بموجبه الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن تايوان ضد الغزو الصيني⁽¹⁰²⁾، وهو سيناريو يمكن أن يؤدي إلى حرب بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان وحلفائها من جانب والصين وحلفائها من جانب آخر⁽¹⁰³⁾، وهو ما يذكر أيضا بتصريح مستشار الأمن القومي الأمريكي «جاك سوليفان» (Jake Sullivan) في شهر أوت 2021 في أعقاب الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان القائل بأن: «التزامنا نحو "إسرائيل" وتايوان سيبقى قويا كما كان دائما»، مما يفتح باب التساؤل حسب «وليد سليم عبد الحي» عما إذا كان ذلك يحمل دلالة معينة؟ ولماذا لم يقل إن التزامنا تجاه حلفائنا بشكل عام سيبقى كما هو؟ لماذا تم التخصيص لكل من "إسرائيل" وتايوان فقط؟⁽¹⁰⁴⁾، وهل غاب عن الإدارة الأمريكية الحالية سياسات الاستفزاز التي تقوم بها انطلاقا من تصريحات مستشارها للأمن القومي ورئيسها «جوزيف بايدن» حجم مبادلاتها التجارية مع الصين، حيث أن الميزان التجاري الأمريكي يسجل عجزا في حجم المبادلات مع الصين وهو ما يوضحه الجدول رقم (02) التالي الخاص بالنصف الأول من سنة 2022:

جدول رقم (02): تصاعد الفائض التجاري الصيني مع الولايات المتحدة الأمريكية

(جانفي - جوان 2022) / مليون دولار

الشهر	الصادرات نحو الصين	الواردات من الصين	فائض الميزان التجاري لصالح الصين
جانفي 2022	11.475.2	47.846.9	36.371.7-
فيفري 2022	11.594.0	42.260.0	30.666.0-
مارس 2022	13.375.1	47.373.5	33.998.4-
أفريل 2022	11.201.7	41.772.2	30.570.5-
ماي 2022	12.321.3	43.864.4	31.543.1-
جوان 2022	11.678.4	48.625.3	36.946.9-
المجموع	71.645.7	271.742.3	200.096.6-

المصدر:

*«Trade in Goods with China», U.S. Department of Commerce (29/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3ezJtwY>

يبدو أن المؤتمر القادم للحزب الشيوعي الصيني المحتمل في شهر نوفمبر 2022 سيضع موضوع استعادة تايوان كقضية مفروغ منها وحشد كل الطاقات لتأكيد هذه الاستراتيجية، والعمل على اقناع كل دول العالم ومنها تايوان بأن هذا الموضوع ليس تكتيكا سياسيا عابرا بل هو خيار استراتيجي لا رجعة فيه بغض النظر عن أداة تحقيقه⁽¹⁰⁵⁾، كما يقابله حدث آخر لا يقل أهمية ألا وهو الانتخابات البرلمانية التايوانية المقررة شهر جانفي 2024 والتي حسب الباحث «وليد عبد الحي» قد تشير إلى التوجهات الداخلية في تايوان.

في هذا الإطار تجدر الإشارة إلى شخصية "رئيسة تايوان" الحالية «تسي إنغ وين» (Tsai Ing-wen) التي تتبنى خطابا عدائيا تجاه الصين، فمع انتصار التيار الليبرالي التايواني في الانتخابات الرئاسية سنة 2016 بقيادة «تسي إنغ وين» فإن الدعوة الانفصالية في تايوان، واللجوء لسياسة التجنيد الإلزامي في تايوان ستزيد التوتر مما يجعل القلق الصيني يميل للتصاعد، وهي بذلك تنتهج نهجا معاكسا للتوجه الذي اتسمت به فترة حكم "الرئيس التايواني" السابق «ما بينغ جيو» الذي أنتخب عن الحزب القومي التايواني سنة 2008 والذي كان مؤيدا للوحدة على نطاق واسع، حيث اتسمت العلاقات الصينية التايوانية فترة رئاسته بتحسن كبير⁽¹⁰⁶⁾، يقابل شخصيتها تلك شخصية الرئيس الصيني الحالي «شي جين بينغ» (Xi Jinping) الذي تولى زمام الحكم سنة 2013 ذو توجه

براغماتية جلية المعالم⁽¹⁰⁷⁾، والذي أصبحت السياسة الخارجية الصينية في عهده أكثر نشاطاً، داعياً إلى أن حجم التراث المشترك والهوية الثقافية، والمصالح المشتركة بين تايوان والبر الرئيسي الصيني والرغبة المشتركة من كلا الجانبين في علاقات أوثق، تدعو نحو التوحيد السلمي⁽¹⁰⁸⁾.

وبالرغم من التحذيرات التي أطلقها الرئيس الصيني «شي جين بينغ» المتعلقة بمخاطر تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لسياسة صين واحدة ودعوته إلى التوقف عن التحركات الاستفزازية بشأن تايوان، أصرت رئيسة الكونغرس الأمريكي «نانسي بيلوسي» (Nancy Pelosi) على زيارة جزيرة تايوان بتاريخ 2 و3 أوت 2022 ودعم الحزب الحاكم ذي التوجهات الانفصالية، وتقديم المزيد من الوعود بشأن إمدادات الأسلحة الأمريكية ومناصرة تايوان ضد المطالب الصينية. كان طبيعياً أن تعتبر الصين هذه الزيارة خطيرة بحيث أنها تدعم الاتجاهات الانفصالية لدى قطاع كبير من التايوانيين، يقودهم الحزب التقدمي الديمقراطي الحاكم والذي يسعى إلى تكريس استقلال تايوان، وهو ما يهدد سلامة الأراضي الصينية ووحدتها الترابية، ويعد انتهاكاً للالتزامات الأمريكية منذ 1979، ويمثل تحدياً كبيراً للأمن القومي الصيني⁽¹⁰⁹⁾.

لقد أحدثت زيارة «نانسي بيلوسي» إلى تايوان، جدلاً في ظل سياق عام بلغ فيه التوتر بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية أوجه، فالأمر لم يعد مرتبطاً بقضية دون غيرها، وإنما يرتبط بمجمل الرؤية الاستراتيجية وتحديد مصادر تهديد الأمن الوطني والدور العالمي، حيث تعزز الولايات المتحدة الأمريكية التركيز على البيئة المحيطة بالصين - حسب وثيقة «التوجه الاستراتيجي المؤقت» (Renewing America's Advantages Interim National Security Strategic Guidance) المشار إليه سابقاً في هذه الدراسة - عبر تحركات تتضمن تعاقبات وتحالفات جديدة، وتمتين ما هو قديم في ظل استراتيجية مرتكزة على المحيطين الهندي والهادئ⁽¹¹⁰⁾، حيث ورد ذلك صراحة في وثيقة التوجه الاستراتيجي المؤقت بأن: «مصالحة الوطنية الحيوية - أي الأمريكية - تفرض أعمق اتصال مع منطقة المحيطين الهندي والهادئ.. وسنضع في اعتبارنا قيمنا ومصالحتنا بينما نخطر مع الدول الشريكة، سنعمل على تعميق شراكتنا مع الهند والعمل جنباً إلى جنب مع نيوزيلندا، وكذلك الأمر مع سنغافورة وفيتنام والدول الأخرى الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، لتعزيز الأهداف المشتركة، واعترافاً بروابط التاريخ المشترك والتضحية، سنعزز شراكتنا مع دول جزر المحيط الهادئ»⁽¹¹¹⁾. تأتي هذه الزيارة في إطار تنفيذ بنود استراتيجية التوجه الاستراتيجي التي صاغتها إدارة «جوزيف باiden» سنة 2021⁽¹¹²⁾، كما استغلت إدارته تصاعد موجة العداء للصين، خاصة بعد انقطاع سلاسل الإمداد القادمة منها نتيجة جائحة كورونا، وتقدمت بمشروع قانون وافق عليه الكونجرس في أواخر شهر جويلية 2022 بأغلبية كبيرة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، وتضمن حزمة بقيمة 280 مليار دولار من إعانات وتمويل لتعزيز القدرة التنافسية للولايات المتحدة الأمريكية في الإنتاج المحلي للرقائق الإلكترونية وأشباه الموصلات، والذي يراه البيت الأبيض وقادة الكونجرس من الحزبين، أمراً بالغ الأهمية للأمن القومي الأمريكي،

ولمواجهة التهديد التنافسي الذي تشكله الصين في هذه الصناعة، وكذلك تهديدها المستمر لتايوان- حسب الرؤية الأمريكية - التي تعتبر المنتج الأكبر في العالم لهذه الرقائق والتي تستخدم في العديد من المنتجات المدنية والعسكرية⁽¹¹³⁾.

وكرر على زيارة رئيس الكونغرس الأمريكي «نانسي بيلوسي» لتايوان في محاولات تصعيدية مستفزة لمحاصرة الصين في مجالها الحيوي وتشثيت انتباهها نحو تايوان واستنزاف قواها وجرحها إلى حرب مع تايوان على غرار جر أوكرانيا إلى حرب مع روسيا عمدت الصين إلى العمل باستراتيجية «التحكم في النفس» (Self - restraint) وذلك عبر «العمليات المتواضعة» (Modest Operations)، وهو المفهوم الذي شكل روح فكر «دينغ كسياو بينغ» والذي أدى دورا مهما في ضمان بيئة مواتية للإصلاح والتنمية.

تجدر الإشارة إلى أنه خلال العمليات الدبلوماسية في السنوات الماضية كان مبدأ «التحكم في النفس» هو الاستراتيجية، والعمليات المتواضعة هي التكتيك، والعمليات المتواضعة التي لا تعني المغامرة والسلوك الطائش الذي يتجاوز قدرات الذات أو التصرف كقائد أو حامل للراية، بل على العكس فإن «العمليات المتواضعة» تعني قدرة الفرد، والتصرف عند الضرورة، حيث انعكست هذه الدبلوماسية وهذا المفهوم على ممارسات وتطبيقات السياسة الخارجية الصينية، وبشكل خاص على تناولها للمشكلات والقضايا الإقليمية، وعلى علاقاتها مع المناطق الإقليمية ومع القوى الكبرى، وبشكل أصبحت المصالح القومية - وليست الإيديولوجية - هي الاعتبار الغالب في دبلوماسية الصين، وأن الخصائص التي تحكم أي موقف تعتبر هي الموجه الرئيسي لعلاقات الصين الخارجية⁽¹¹⁴⁾، وقد اكتفت الصين في استراتيجيتها «التحكم في النفس» والذي جمع بين المرونة والحزم دون تصعيد فعلي يجر إلى حرب - كما كان الأمر مع حالة أوكرانيا - إثر هذه الزيارة التي قامت بها «نانسي بيلوسي» وردها بـ «العمليات المتواضعة» والتي تجسدت في إعلان الجيش الصيني عن مناورات عسكرية قبل التاريخ المحدد لها والتي استمرت لثلاثة أيام في ست مناطق قريبة من تايوان. فعلى الرغم من أن هذه الجولة من التدريبات كانت مبرمجة ابتداء من يوم 4 أوت 2022 - بعد رحيل «نانسي بيلوسي» - إلا أنها تمثل تصعيدا غير مسبوق للتكتيكات العسكرية الصينية في مضيق تايوان، تحاكي حصارا بحريا، حيث تعد تلك التدريبات بمثابة تذكير بأن الصين لديها العديد من الطرق المختلفة للضغط على تايوان وتقويض الدعم الأمريكي لها⁽¹¹⁵⁾، وهو ما أحبط خطة الإدارة الأمريكية الحالية والتي حاولت بطريقتها تحويل أزمة تايوان الأخيرة إلى بؤرة حرب كما هو الحال مع أوكرانيا، وعرقلة استمرار تحركها في المسار الذي حاولت أن تدفع به هذه الأزمة، وهو ما يطرح التساؤل حول مدى وعي الإدارة الأمريكية الحالية إذا ما اندلعت حرب في مضيق تايوان، والذي من شأنه أن يؤدي إلى وقف معظم سلاسل توريد التجارة العالمية والذي لا يخص الصين وحدها بل باقي الأسواق العالمية.

إلى جانب الإجراءات العسكرية التي قامت بها الصين تجاه زيارة «نانسي بيلوسي»، قد اتخذت بعض الإجراءات العقابية والتقييدية، حيث تم الإعلان عن فرض عقوبات على بعض المنظمات ذات التوجه الانفصالي التي يطلق عليها «العناصر المتشددة» التي تسعى إلى استقلال تايوان، والتي تتخذ من الديمقراطية والتعاون والتنمية ستارا لتنفيذ أنشطة انفصالية على حد وصف «ما شياو قوانج» (Ma Xiaoguang) المتحدث باسم مكتب شؤون تايوان بمجلس الدولة الصيني، وقد شملت هذه العقوبات منع تلك المنظمات من التعاون مع منظمات أو شركات أو أفراد في البر الرئيسي أي الصين، ومن ثم فإن من يخالف ذلك سوف يعاقب أيضا، كما تم تعليق تصدير الرمال الطبيعية إلى تايوان، وتعليق دخول بعض الفواكه والأسماك من تايوان⁽¹¹⁶⁾، كما اتخذت عدة قرارات من شأنها أن تؤثر بقوة على اقتصاد تايوان وعزله تدريجيا عن الاقتصاد العالمي، أبرزها وقف الاستيراد من 2600 شركة تايوانية، ووقف الاستثمارات الصينية في تايوان وحظر استثماراتها في البر الصيني، ومحاصرة التجارة البحرية من وإلى تايوان من خلال توسيع المساحات البحرية والجوية التي تجرى فيها المناورات العسكرية الصينية في مضيق تايوان، حيث تهدف تلك الإجراءات إلى إثارة التوترات الداخلية بين مؤيدي الانفصال من جانب، ومؤيدي الحوار السلمي مع الصين من جانب آخر.

جدير بالذكر أن إجمالي التجارة بين البر الصيني وتايوان وصل إلى 126 مليار دولار وفقا لبيانات 2021، بينما لم تتجاوز التجارة البينية بين تايوان والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية 38 مليار دولار لنفس السنة، ما يعكس حجم التداعي والتراجع الذي يمكن أن تتعرض له تايوان نتيجة الإجراءات الاقتصاديةية العقابية التي فرضتها بكين وقد تفرض المزيد منها لاحقا، ويعد قرار الصين وقف الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية في ملفات عسكرية وأمنية تتعلق بالتشاور والتنسيق في السياسات البحرية وسياسات الدفاع، وملفات أخرى تتعلق بالهجرة غير الشرعية والتغير المناخي، ومكافحة المخدرات، والسلامة البحرية، ومكافحة الجريمة عبر الحدود، قرارا من شأنه أن يؤزم منظومة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، في ظل سعي هذه الأخيرة إلى اعتماد حروب بالوكالة لإثارة توترات ونعرات سواء بالنسبة لروسيا في أوكرانيا أو الصين في تايوان لإضعافهم واستنفاد وتشثيت قواهم، وهي قوى تعادي الهيمنة الأمريكية وتسعى إلى خلق عالم متعدد الأقطاب⁽¹¹⁷⁾.

الخاتمة

انطلاقا مما سبق ذكره، يبقى هدف الصين أن تصبح تايوان في الوقت المناسب جزءا من الصين وبشكل سلمي إن أمكن، وهو هدف توليه أهمية بالغة من أجل أمنها الوطني وحماية سيادتها الكاملة، الأمر الذي جعل من باب التساؤل حول ما إذا ستكون سنة 2049 وهي الذكرى المئوية لتأسيس الصين الحالية، سنة إتمام تحقيق الصين الموحدة بعد ضم كل من هونغ كونغ وجزيرة

«مكاو» وكذا تايوان؟ وانطلاقاً مما سبق ذكره، فقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- بحكم أهمية تايوان في المنظور الجيوبوليتيكي الصيني، فإن فرضية تراجع الصين عن ضم تايوان أمر غير وارد بشكل قاطع، وستواصل السعي لضمها وتوحيدها إلى الوطن الأم بشتى الوسائل وباستراتيجية النفس الطويل التي اعتادت عليها السياسة الخارجية الصينية؛
- تدرك القيادات الصينية أن انتهاج السلوك السلمي في العلاقات مع تايوان، وتراكم مصالح هذه الأخيرة مع البر الرئيسي سوف يدفع نحو خلق رأي عام ذو توجه وحدوي، والذي من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى تحقيق أهداف الصين الوطنية؛
- رغم تعهدات الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة في فترة الرئيس السابق «دونالد ترامب» والحالية للرئيس «جوزيف بايدن» بمساعدة تايوان لمواجهة الصين بسبب محاولات هذه الأخيرة بشكل حثيث لضم تايوان إلى الوطن الأم، إلا أن تلك المساعدة ستبقى كحال المساعدة الأمريكية الحالية لأوكرانيا بحكم «قانون العلاقات مع تايوان» الذي أقر سنة 1979؛
- إن تحقيق روسيا نجاحاً في عملياتها العسكرية في أوكرانيا، سيجتذب الصين للتسريع بضم تايوان إلى الوطن الأم وتوحيد الصين؛
- لن تقوم الصين باستخدام القوة العسكرية ضد تايوان من أجل ضمها وتوحيدها إلى الوطن الأم، إلا في حالات محددة يغلب عليها المناورات العسكرية والحصار البحري، وإذا ما أقدم الحزب الحاكم الحالي المتشدد نحو الاستقلال في تايوان على إعلان الاستقلال من جانب واحد، سيؤدي الأمر في هذه الحالة بالصين إلى الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية والعمل على ضم تايوان وتوحيدها إلى البر الرئيسي الصيني، مخافة أن تنحو باقي المقاطعات الصينية الأخرى على غرار إقليم التبت إلى الاستقلال أيضاً■

الهوامش

1. شريفة كلاع، «مركزية الصين في مجالها الحيوي الأول، جنوب شرق آسيا والبحث عن توطين النفوذ»، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، م. 10، ع. 2، (جوان 2021)، ص. 448.
2. ميشيل برنو، أوراسيا: قارة، إمبراطورية، إيديولوجيا أو مشروع، (ترجمة: معاوية سعيدوني)، (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2021)، ص. 103.
3. وليد سليم عبد الحي، «المواجهة الدولية القادمة: تايوان .. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين»، 03 جوان 2022، نقلاً عن موقع مدار الساعة، (2022/07/29)، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3bjZxHK>
4. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010)، ص. 153.

5. وليد سليم عبد الحي، المواجهة الدولية القادمة: تايوان .. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين، مرجع سابق.
6. تعود جذور قضية تايوان إلى سنة 1949 عندما فر «تشانغ كاي شيك» (Chiang Kai-shek) زعيم حزب الكومينتانغ القومي (Kuomintang) الحاكم في الصين المدعوم معنويا وعسكريا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تايوان بتاريخ 8 ديسمبر 1949 وشكل حكومة منفصلة - أسس جمهورية الصين الوطنية - بعدما خسر الحرب لصالح القوات الشيوعية بقيادة «ماو تسي تونغ» الذي أسس جمهورية الصين الشعبية بتاريخ 21 سبتمبر 1949، ومن هناك واصل «تشانغ كاي شيك» المطالبة بكامل الصين، في مقابل مطالبة البر الرئيسي الصيني بتايوان كجزء من أراضيها، وعدم استبعاد استخدام القوة لاستعادتها، وظل الاسم الرسمي لتايوان هو «جمهورية الصين» في حين أن البر الرئيسي أطلق عليه «جمهورية الصين الشعبية»، ومنذ ذلك الحين، يعتبر كلا الطرفين أنه يمثل دولة الصين، إلى أن حسمت هيئة الأمم المتحدة اعترافها الدبلوماسي بدولة الصين لصالح حكومة «جمهورية الصين الشعبية» التي كان رئيسها «ماو تسي تونغ» سنة 1971، وتجدر الإشارة إلى أن التوتر التاريخي حول تايوان إلى عام 1895، عندما انتصرت اليابان في حربها الأولى مع الصين، ما اضطر «أسرة تشينغ» الحاكمة (1683 - 1895) إلى التنازل عن تايوان لليابان، وبعد استسلام هذه الأخيرة في الحرب العالمية الثانية سنة 1945، تخلت عن سيطرتها على الأراضي التي أخذتها، فاستعادت الصين حكم تايوان - بموافقة الحلفاء، تلا ذلك اندلاع حرب أهلية في الصين أسفرت عن انتصار قوات «ماو تسي تونغ» على قوات «تشانغ كاي شيك»، الذي فر إلى تايوان عام 1949 وجعلها مقرا لحكومته.
7. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص 153 - 154.
8. علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009)، ص. 82.
9. أركان محمود أحمد الخانوتي، دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا - الباسيفيك، (عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2019)، ص. 229.
10. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 113.
11. روبرت د. كابلان، انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير، (ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي)، (الصفاء/ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، جانفي 2015)، ص. 259.
12. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 113.
13. Li Jiayao, «China's National Defense in the New Era», (White Papers 2019), 24-07-2019, Ministry of National Defense of the People's Republic of China, see the link: <https://bit.ly/3AaeNAJ>
14. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 113.
15. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص. 154.
16. نفس المرجع.
17. روبرت د. كابلان، مرجع سابق، ص. 259 - 260.
18. محمد نبيل الغريب، «سيناريوهات صراع النفوذ والتصادم الصيني - الأمريكي في تايوان»، 26 جوان 2022.

- موقع مجلة السياسة الدولية الإلكتروني، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، تاريخ الاطلاع: (2022/07/28)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3p6Dc3q>
19. Rodger Baker, «China's Evolving Taiwan Policy: Disrupt, Isolate and Constrain», June 14, 2020, real clear world, (27/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3pjFjB6>
20. أحمد دياب، «العلاقات الأمريكية - الصينية - بعد نصف قرن من دبلوماسية «بنج بونج»»، مجلة السياسة الدولية، م. 56، ع. 224، (أفريل 2021)، ص. 142 - 143.
21. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 66.
22. سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، جويلية 2018)، ص. 38.
23. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص. 150.
24. Stuart Harris, China's foreign Policy, (Cambridge: Polity Press, 2014), p. 34.
25. Tanvi Madan, Fateful Triangle: How China Shaped U.S-India Relations during the Cold War, (Washington: Brookings Institution Press, 2020), p. 266.
26. سالي نبيل شعراوي، مرجع سابق، ص. 39.
27. Stuart Harris, Op. cit, p. 34.
28. Bonnie S. Glaser, «What Is the U.S. "One China" Policy, and Why Does it Matter?», January 13, 2017, the Center for Strategic and International Studies (CSIS), (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3JsiEvE>
29. «H.R.2479 - Taiwan Relations Act, 96th Congress (1979-1980)», Latest Action: 04/10/1979, congress.gov, (29/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3JAd76r>
30. غراهام أليسون، حتمية الحرب: بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة، هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديديز؟، (ترجمة: إسماعيل بهاء الدين سليمان)، (بيروت: دار الكتاب العربي، سبتمبر 2018)، ص. 339.
31. «الغموض الاستراتيجي.. ما هو الموقف الأمريكي من تايوان؟»، (2022/08/02)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3oPZdnh>
32. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص. 150.
33. Stuart Harris, Op. cit, p. 35.
34. أحمد دياب، مرجع سابق، ص. 143.
35. نفس المرجع، ص. 143.
36. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 115.
37. «بسبب زيارة .. كادت الحرب أن تندلع بين أميركا والصين سنة 1995»، 03 أوت 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/08/03)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3vD1nu4>

38. تجدر الإشارة إلى أن الرئيس التايواني السابق «لي تينج هوي» كان طالب دكتوراه في الاقتصاد الزراعي بجامعة كورنيل متخرجاً منها عام 1968.
39. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 115.
40. Michael Mazza, «Reflections on 25 Years Ago-risks for a Fourth Taiwan Strait Crisis», American Enterprise Institute, March 24, 2021, (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3QzN7KX>
41. بسبب زيارة .. كادت الحرب أن تندلع بين أميركا والصين سنة 1995، مرجع سابق.
42. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 115.
43. بسبب زيارة .. كادت الحرب أن تندلع بين أميركا والصين سنة 1995، مرجع سابق.
44. Michael Mazza, Op. cit.
45. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 115.
46. Michael Mazza, Op. cit.
47. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 116 - 117.
48. Michael Mazza, Op. cit.
49. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 116.
50. بسبب زيارة .. كادت الحرب أن تندلع بين أميركا والصين سنة 1995، مرجع سابق.
51. Michael Mazza, Op. cit.
52. غراهام أليسون، مرجع سابق، ص. 317.
53. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 118 - 119.
54. نفس المرجع، ص. 118.
55. Lukas K. Danner, China's Grand Strategy, Contradictory Foreign Policy?, (Miami: Florida International University, 2018), p. 83.
56. Ibid, p. 132.
57. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص. 155.
58. عبد المالك خطاب وإبراهيم مشعالي، «المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، م. 10، ع. 3، (ديسمبر 2019)، ص. 752.
59. أحمد دياب، مرجع سابق، ص. 143.
60. ماجد بن عبد العزيز بن محمد العبدان، الصين وتايوان (1990 - 2002)، دراسة مقارنة في طبيعة العلاقات بينهما، رسالة ماجستير، تخصص العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، السعودية، 1426هـ/ 2008م، ص. 158 - 161.
61. «George W. Bush on China», On the issues every political leader on every issues, (26/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3cbf3WR>
62. أحمد دياب، مرجع سابق، ص. 143.

63. عبد العزيز جراد، الجيوسياسية: مفاهيم، معالم ورهانات، (الجزائر: منشورات دار الشهاب، السداسي الأول 2018)، ص 164 - 165.
64. كونغ زهيغيو، إنشاء القوة البحرية الصينية: التحديات وإدارة الاستجابات، (ترجمة: حليم نصر)، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، جانفي 2017)، ص. 87.
65. غراهام أليسون، مرجع سابق، ص. 317.
66. منى سليمان، «انعكاسات التنافس الأمريكي - الصيني على مستقبل الشرق الأوسط»، مجلة السياسة الدولية، م. 54، ع. 218، (أكتوبر 2019)، ص. 111.
67. أحمد دياب، مرجع سابق، ص. 143.
68. وليد سليم عبد الحي، «إسرائيل في مرآة تايوان»، ورقة علمية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، (فيفري 2022)، ص. 10.
69. غراهام أليسون، مرجع سابق، ص. 339.
70. وليد سليم عبد الحي، «الانفجار الدولي القادم .. تايوان»، 31 مارس 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/07/26)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3BMvR0P>
71. أحمد دياب، مرجع سابق، ص. 144.
72. وليد سليم عبد الحي، إسرائيل في مرآة تايوان، مرجع سابق، ص 6 - 7.
73. Joseph R. Biden, Renewing America's Advantages Interim National Security Strategic Guidance, March 2021, The White House, Washington, p. 10.
74. وليد سليم عبد الحي، الانفجار الدولي القادم .. تايوان، مرجع سابق.
75. Nathaniel Sher, «The real lesson of the war in Ukraine for Taiwan», May 4, 2022, Responsible Statecraft, (30/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3BW11ml>
76. Rodger Baker, Op. cit.
77. وليد سليم عبد الحي، إسرائيل في مرآة تايوان، مرجع سابق، ص. 3.
78. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص 157 - 158.
79. نفس المرجع، ص. 158.
80. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 113.
81. وليد سليم عبد الحي، المواجهة الدولية القادمة: تايوان .. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين، مرجع سابق.
82. Stephen Wertheim, «Biden is sending dangerous messages about Taiwan to China, The US should tread with care», 25 May 2022, Guardian News, (31/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3p5WRRn>
83. Rodger Baker, Op. cit.
84. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص. 159.

85. جون ميرشايمر، مرجع سابق، ص. 469.
86. Rodger Baker, Op. cit.
87. مصطفى صلاح، «مسارات الصراع الأمريكي الصيني في تايوان»، 31 أكتوبر 2021، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الاطلاع: (2022/07/28)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3SMWhoZ>
88. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978 - 2010، مرجع سابق، ص. 159 - 160.
89. علي سيد النقر، مرجع سابق، ص. 114.
90. Rodger Baker, Op. cit.
91. Bonnie S. Glaser and Jeremy Mark, «Taiwan and China Are Locked in Economic Co-Dependence», April 14, 2021, Foreign Policy, (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3bAWGu2>
92. مي أبو المجد، «حجم التبادل بين الصين وتايوان خلال 2021»، 7 أوت 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/08/07)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3bCDyM8>
93. روبرت د. كابلان، مرجع سابق، ص. 261.
94. مي أبو المجد، مرجع سابق.
95. «Cross-Straits Economic Relations», 27/05/2022, Data from the Investment Commission of the Ministry of Economic Affairs, (29/07/2020), see the link: <https://bit.ly/3Ss4FtY>
96. Yihan Ma, «Taiwan's exports to mainland China 2011-2021», Apr 29, 2022, Statista, (28/07/20202), see the link: <https://bit.ly/3Q7YauI>
97. Yihan Ma, «Taiwan's imports from mainland China 2011-2021», Apr 29, 2022, Statista, (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3A2XFW5>
98. وليد سليم عبد الحي، الانفجار الدولي القادم .. تايوان، مرجع سابق.
99. Rodger Baker, Op. cit.
100. عمر طاش بينار، «أزمة أوكرانيا وتأثير الدومينو في تايوان»، 15 فيفري 2022، مركز الإمارات للسياسات، (2022/07/27)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3Ss0z4X>
101. جون ميرشايمر، مأساة سياسات القوى العظمى، (ترجمة: مصطفى محمد قاسم)، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2012)، ص. 468 - 469.
102. غراهام أليسون، مرجع سابق، ص. 339.
103. جون ميرشايمر، مرجع سابق، ص. 469.
104. وليد سليم عبد الحي، إسرائيل في مرآة تايوان، مرجع سابق، ص. 2.
105. وليد سليم عبد الحي، المواجهة الدولية القادمة: تايوان .. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين، مرجع سابق.

106. Andrew Scobell, «Chinese thinking on the South China Sea and the future of regional security», in: US-China Competition and the South China Sea Disputes, (Edited by: Huiyun Feng and Kai He), (New York: Routledge, 2018), p. 36.
107. وليد سليم عبد الحي، الانفجار الدولي القادم .. تايوان، مرجع سابق.
108. Drew Thompson, «The Rise of Xi Jinping and China's New Era: Implications for the United States and Taiwan», Issues & Studies and World Scientific Publishing Company, Vol. 56, No. 1 (March 2020), p. 13.
109. حسن أبو طالب، «روسيا والصين وتحدي الهيمنة الأمريكية»، 11 أوت 2022، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ الاطلاع: (2022/08/11)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3JXfRef>
110. السيد صدقي عابدين، «انعكاسات زيارة بيلوسي إلى تايوان على العلاقات الأمريكية - الصينية»، سلسلة دراسات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، (أوت 2022)، ص. 2.
111. Joseph R. Biden, Renewing America's Advantages Interim National Security Strategic Guidance, Op. cit, p. 10.
112. السيد صدقي عابدين، مرجع سابق، ص. 4.
113. محمد كمال، «ما وراء التصعيد الأمريكي «المنضبط» ضد الصين؟»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، الإمارات، 18 أوت 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/08/18)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3dzMGII>
114. السيد أمين شلبي، رؤى عالمية، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2010)، ص. 164 - 165.
115. Minxin Pei, «Pelosi's Taiwan Trip Is Only the Start of US Headaches», August 2, 2022, Bloomberg UK, (03/08/2022), see the link: <https://bloom.bg/3A4idoy>
116. السيد صدقي عابدين، مرجع سابق، ص. 6.
117. حسن أبو طالب، مرجع سابق.

قائمة المراجع:

1 - باللغة العربية:

1. السيد أمين شلبي، رؤى عالمية، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2010).
2. السيد صدقي عابدين، «انعكاسات زيارة بيلوسي إلى تايوان على العلاقات الأمريكية - الصينية»، سلسلة دراسات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، (أوت 2022).
3. أحمد دياب، «العلاقات الأمريكية - الصينية - بعد نصف قرن من دبلوماسية «بنج بونج»»، مجلة السياسة الدولية، م. 56، ع. 224، (أفريل 2021).
4. أركان محمود أحمد الخانوتي، دور الصين في الترتيبات الأمنية لإقليم آسيا - الباسيفيك، (عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2019).
5. جون ميرشايمر، مأساة سياسات القوى العظمى، (ترجمة: مصطفى محمد قاسم)، (الرياض: النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2012).

6. حسن أبو طالب، «روسيا والصين وتحدي الهيمنة الأمريكية»، 11 أوت 2022، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ الاطلاع: (2022/08/11)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3JXfRef>
7. روبرت د. كابلان، انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير، (ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي)، (الصفحة/ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، جانفي 2015).
8. سالي نبيل شعراوي، العلاقات الصينية الأمريكية وأثر التحول في النظام الدولي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، جويلية 2018).
9. عبد العزيز جراد، الجيوسياسية: مفاهيم، معالم ورهانات، (الجزائر: منشورات دار الشهاب، السداسي الأول 2018).
10. عبد المالك خطاب وإبراهيم مشعالي، «المنافسة الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، م. 10، ع. 3، (ديسمبر 2019).
11. علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009).
12. عمر طاش بينار، «أزمة أوكرانيا وتأثير الدومينو في تايوان»، 15 فيفري 2022، مركز الإمارات للسياسات، <https://bit.ly/3Ss0z4X>، نقلا عن الرابط التالي: (2022/07/27)
13. غراهام أليسون، حتمية الحرب: بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة، هل تنجح الصين وأمريكا في الإفلات من فخ ثيوسيديديز؟ (ترجمة: إسماعيل بهاء الدين سليمان)، (بيروت: دار الكتاب العربي، سبتمبر 2018).
14. كونغ زهينغوي، إنشاء القوة البحرية الصينية: التحديات وإدارة الاستجابات، (ترجمة: حليم نصر)، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، جانفي 2017).
15. ماجد بن عبد العزيز بن محمد العبدان، الصين وتايوان (1990 - 2002)، دراسة مقارنة في طبيعة العلاقات بينهما، رسالة ماجستير، تخصص العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الإدارية، جامعة الملك سعود، السعودية، 1426هـ/ 2008م، ص ص. 158 - 161.
16. محمد كمال، «ما وراء التصعيد الأمريكي «المنضبط» ضد الصين؟»، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، الإمارات، 18 أوت 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/08/18)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3dzMGll>
17. محمد نبيل الغريب، «سيناريوهات صراع النفوذ والتصادم الصيني - الأمريكي في تايوان»، 26 جوان 2022، موقع مجلة السياسة الدولية الإلكتروني، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، تاريخ الاطلاع: (2022/07/28)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3p6Dc3q>
18. مصطفى صلاح، «مسارات الصراع الأمريكي الصيني في تايوان»، 31 أكتوبر 2021، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الاطلاع: (2022/07/28)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3SMWhoZ>
19. منى سليمان، «انعكاسات التنافس الأمريكي - الصيني على مستقبل الشرق الأوسط»، مجلة السياسة الدولية، م. 54، ع. 218، (أكتوبر 2019).
20. مي أبو المجد، «حجم التبادل بين الصين وتايوان خلال 2021»، 7 أوت 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/08/07)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3bCDyM8>

21. ميشيل برنو، أوراسيا: قارة، إمبراطورية، إيديولوجيا أو مشروع، (ترجمة: معاوية سعيدوني)، (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جانفي 2021).
22. وليد سليم عبد الحي، «المواجهة الدولية القادمة: تايوان .. ومن الضروري انتظار هذين الحدثين الهامين»، 03 جوان 2022، نقلا عن موقع مدار الساعة، (2022/07/29)، على الرابط التالي: <https://bit.ly/3bjZxHK>
23. وليد سليم عبد الحي، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010).
24. وليد سليم عبد الحي، «الانفجار الدولي القادم .. تايوان»، 31 مارس 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/07/26)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3BMvR0P>
25. وليد سليم عبد الحي، «إسرائيل في مرآة تايوان»، ورقة علمية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، (فيفري 2022).
26. «الغموض الاستراتيجي.. ما هو الموقف الأمريكي من تايوان؟»، (2022/08/02)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3oPZdnH>
27. «بسبب زيارة .. كادت الحرب أن تندلع بين أميركا والصين سنة 1995»، 03 أوت 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/08/03)، نقلا عن الرابط التالي: <https://bit.ly/3vD1nu4>

2 - باللغة الأجنبية:

28. Andrew Scobell, «Chinese thinking on the South China Sea and the future of regional security», in: US-China Competition and the South China Sea Disputes, (Edited by: Huiyun Feng and Kai He), (New York: Routledge, 2018).
29. Bonnie S. Glaser, «What Is the U.S. "One China" Policy, and Why Does it Matter?», January 13, 2017, the Center for Strategic and International Studies (CSIS), (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3JsiEvE>
30. Drew Thompson, «The Rise of Xi Jinping and China's New Era: Implications for the United States and Taiwan», Issues & Studies and World Scientific Publishing Company, Vol. 56, No. 1, (March 2020).
31. Joseph R. Biden, Renewing America's Advantages Interim National Security Strategic Guidance, March 2021, The White House, Washington.
32. Lukas K. Danner, China's Grand Strategy, Contradictory Foreign Policy?, (Miami: Florida International University, 2018).
33. Li Jiayao, «China's National Defense in the New Era», (White Papers 2019), 2019-07-24, Ministry of National Defense of the People's Republic of China, see the link: <https://bit.ly/3AaeNAJ>
34. Michael Mazza, «Reflections on 25 Years Ago-risks for a Fourth Taiwan Strait Crisis», American Enterprise Institute, March 24, 2021, (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3QzN7KX>

35. Minxin Pei, «Pelosi's Taiwan Trip Is Only the Start of US Headaches», August 2, 2022, Bloomberg UK, (03/08/2022), see the link: <https://bloom.bg/3A4idoy>
36. Nathaniel Sher, «The real lesson of the war in Ukraine for Taiwan», May 4, 2022, Responsible Statecraft, (30/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3BW11ml>
37. Rodger Baker, «China's Evolving Taiwan Policy: Disrupt, Isolate and Constrain», June 14, 2020, real clear world, (27/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3pjFjB6>
38. Stephen Wertheim, «Biden is sending dangerous messages about Taiwan to China, The US should tread with care», 25 May 2022, Guardian News, (31/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3p5WRRn>
39. Stuart Harris, China's foreign Policy, (Cambridge: Polity Press, 2014).
40. Tanvi Madan, Fateful Triangle: How China Shaped U.S-India Relations during the Cold War, (Washington: Brookings Institution Press, 2020).
41. Wang Gungwu, China Reconnects, Joining a Deep-rooted Past to a New World Order, (Singapore: World Scientific Publishing Co. Pte. Ltd, 2019).
42. Yihan Ma, «Taiwan's exports to mainland China 2011-2021», Apr 29, 2022, Statista, (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3Q7YauI>
43. Yihan Ma, «Taiwan's imports from mainland China 2011-2021», Apr 29, 2022, Statista, (28/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3A2XFwE>
44. «H.R.2479 - Taiwan Relations Act, 96th Congress (1979-1980)», Latest Action: 04/10/1979, congress.gov, (29/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3JAd76r>
45. «Cross-Straits Economic Relations», 27/05/2022, Data from the Investment Commission of the Ministry of Economic Affairs, (29/07/2020), see the link: <https://bit.ly/3Ss4FtY>
46. «Trade in Goods with China», U.S. Department of Commerce (29/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3ezJtwY>
47. «Qing Period – Geography», Mar 19, 2016, ChinaKnowledge.de - An Encyclopaedia on Chinese History, Literature and Art, (25/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3QvmCXm>
48. «Histoire de la Chine et ses conséquences linguistiques», (25/07/2022), Université Laval, see the link: <https://bit.ly/3QEXZrf>
49. «George W. Bush on China», On the issues every political leader on every issues, (26/07/2022), see the link: <https://bit.ly/3cbf3WR>